علي بن إبراهيم النملة

التجسير الحضاري بين الأمم

في ضوء تناقل العلوم والآداب والفنون

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

الألوكة
www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التجسير الحضاري بين الأمم

في ضوء تناقل العلوم والآداب والفنون

محاضرة الموسم الثقافي الرابع عشر

لدار الآثار الإسلامية بالكويت ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م

إعداد

علي بن إبراهيم النملة

أستاذ المكتبات والمعلومات

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ح علي بن إبراهيم النملة ؛ ١٤٣٠ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النملة ، علي بن إبراهيم

التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون/ علي بن إبراهيم النملة. ـ الرياض، ١٤٣٠هـ.

١١٢ ص ، ١٤ X ٢١ سم

ردمك: ٧ ـ ١٩٥٥ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ حوار الحضارات ٢ ـ التعاون الثقافي أ. العنوان

ديوي ٣٠١,٤٢١ ١٤٣٠/٦٦٠

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٦٦٠

ردمك: ٧ ـ ١٩٥٥ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

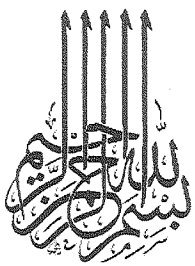

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المحتويات

* شكر وتقدير ٠٧
* المستخلص ٠٩
* المدخل ١٣
* مراحل النقل والترجمة ١٤
* وحدة اللغة ١٦
* أثر السريان ١٨
* الدوافع العلمية للتجسير الحضاري ٢١
* مراحل التجسير الحضاري ٣٣
  - العصر الجاهلي ٣٣
  - عصر صدر الإسلام ٣٤
  - العصر الأموي ٣٧
  - العصر العباسي ٤٣
  - الطور الأول ٤٦
  - الطور الثاني ٥١
  - الطور الثالث ٥٦
* آثار التجسير من خلال النقل والترجمة ٦٣
  - الآثار الإيجابية ٦٣
  - الآثار السلبية ٦٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

* نتائج الدراسة وتوصياتها ٧٥
* المصادر والمراجع ٨١
* المحاضر ١٠١

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شكر وتقدير

تأتي هذه المحاضرة بناء على الدعوة الكريمة من سمو الشيخة الفاضلة السيدة حصة بنت صباح السالم الصباح المشرفة العامة على دار الآثار الإسلامية بالكويت في موسم الدار الثقافي الرابع عشر ٢٠٠٨/٢٠٠٩م يوم الاثنين ١٤٣٠/٥/٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/٥/٢٥م، فلسمو الشيخة الفاضلة/ حصَّة الصباح ؛ والعاملين والعاملات معها في الدار جزيل الشكر والتقدير والامتنان.

ولابُدَّ من التنويه إلى أنَّ هذه المحاضرة تتكئ بقوَّة، مع قليل من التصرُّف، على كتاب المحاضر: النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية في طبعته الثالثة الصادرة في الرياض عن مكتبة الملك فهد الوطنية سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م في ٢٠٤ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المستخلص :

من العوامل التي تُعين على التعرُّف على الثقافات الأخرى، قصدًا إلى الإفادة ممَّا هو مناسب منها، النقلُ والترجمةُ، وتعلُّم اللغات الأخرى. ومدى الإقبال على النقل والترجمة أو تعلُّم لغات الآخر مؤشِّران لمدى قوَّة الأمَّة المتلقِّية. فالنقل والترجمة حركة إيجابية، فيها إيحاءٌ بقوَّة الأمَّة، وسعيها إلى ترسيخ القوَّة علميًا وثقافيًا.

قد يوحي تعلُّم اللغات الأخرى، لاسيَّما إذا كان ذلك على حساب اللغة الأمِّ، بشيء من الضعف أو التبعية الثقافية، عند بعض المهتمِّين والمعنيين بالأصالة الثقافية والفكرية، من منطلق الخوف على اللغة، وما تحمله من معاني الانتماء الثقافي والحضاري.

أما إذا كان تعلُّم اللغات قصدًا إلى النقل والترجمة منها، وممَّا تكتنفه من إنجازات علمية وفكرية وثقافية، فهذا يدخل في المؤشِّر الأوَّل، الموحي بالقوَّة، والسعي إلى ترسيخ هذه القوَّة بالعلم والفكر المتاح في اللغات الأخرى.

والأمَّة الإسلامية منذ بعثة سيِّد المرسلين محمَّد بن عبدالله ﷺ، في القرن السابع الميلادي وهي تسير من قوَّة إلى أقوى، بحيث طبَّقت آثارها الآفاق علمًا وثقافةً وهديًا. وكان من مؤشِّرات القوَّة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لدى أمَّة الإسلام نقل علوم الآخرين وثقافتهم إلى اللغة العربية، لاسيَّما المفيد منها، والمتلائم مع المبادئ التي جاء بها الإسلام، عند النظر إلى التعامُل مع الحياة، بناءً وتعميرًا وخلافةً في الأرض وسعيًا إلى بسط النور.

ولا جدال في أهمية النقل والترجمة، وأنها ضرورة حضارية، وأنها «محرِّض ثقافي، وأنها تسدُّ الخلل القائم بين الشعوب الأرفع حضارةً والشعوب الأدنى حضارةً، وأنها تعدُّ وسيطًا مباشرًا في التعرُّف على إنجازات الشعوب، وأنها عنصر أساسي في عملية التربية والتعليم، وأنها وسيلة لإغناء اللغة وتطوُّرها».(١)

من هذا المنطلق بدأت لدى المسلمين ظاهرة التجسير الحضاري من خلال حركة النقل والترجمة قوَّية، منذ العقود الأولى للإسلام، فانتشرت مراكز النقل والترجمة وبيوت العلم ودور الحكمة. وكان لهذه المراكز أثرها الفاعل في ثقافة المسلمين وعلومهم الدنيوية، وكان لها أثرها كذلك في بعض العلوم الدينية، إذ استطاعت أن توجِّه بعض المسلمين إلى الخوض في قضايا عقدية، كانت سببًا من أسباب ظهور الفرق الكلامية المشهورة،

(١) انظر: محمد محمود بيُّومي. لماذا نترجم؟. ـ الفيصل. ـ ع ٢٣٩ (جمادى الأولى ١٤١٧هـ/ سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٩٦م). ـ ص ٢٠ ـ ٢٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التي لا تزال آثارٌ منها باقية، وإنْ اختلفت أسماؤها وإطلاقاتها.

كانت هذه المراكز تمثِّل جسورًا لانتقال الحضارة الإنسانية وصقلها وتأصيلها إسلاميًا، ثم بعدئذٍ نشرها بين الأمم الأخرى.

تأتي هذه الورقة محاولةً لبيان تأثير ظاهرة النقل والترجمة، من اللغات المشهورة إلى اللغة العربية، في القرون الهجرية السبعة الأولى (القرون السابع إلى الثالث عشر الميلادية)، على التطوُّر العلمي والثقافي والحضاري الإسلامي أوَّلاً ثم الإنساني ثانيًا، مع الوقوف على البواعث التي أثرت حركة النقل والترجمة، مع تحرِّي وجود أي علاقة بين العرب قبل الإسلام والأمم المجاورة شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا؛ إذ تُعدُّ حركة النقل والترجمة وسيلةً فاعلة ومهمَّة من وسائل التجسير الحضاري بين الأمم.

ولا بُدَّ من بيان آثار حركة النقل والترجمة الحسنة والسيئة على الحضارة الإسلامية، ومن ثمَّ على الحضارات التالية لها، التي استعانت بالحضارة الإسلامية. وحيث برز أثر السُّريان في ظاهرة النقل والترجمة كان لا بدَّ من الوقوف على بعض التأثيرات السريانية، التي أسهمت في نقل الثقافة اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية، مع محاولة وضع هذه الإسهامات في المكانة التي تليق بها.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تدعو هذه الوقفة مع حركة النقل والترجمة إلى المزيد من التركيز على هذه الحركة العلمية العجيبة في تاريخ المسلمين، على اعتبار أنَّها تُعدُّ شكلاً فاعلاً من أشكال التجسير في مسيرة حوار الأمم المتعاقبة والمتعاصرة والمتلاحقة، وصولاً إلى تحقيق غايات التعارُف والتعاوُن والتحالُف بين الأمم والحضارات، مما يجسِّد المفهوم الفعلي للعولمة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المدخل:

يعَدُّ الحوار الحضاري من أهم ركائز التعايُش بين الأمم، ويتمُّ بأشكال متعدِّدة، لعل النقل والترجمة من أبرزها، بل هي من أهمِّها، فهي أحد العوامل المهمَّة والحيوية في حركة التجسير الحضاري بين الأمم، ذلك أنَّ الحضارة كما يقول محمد عبدالحميد الحمد: «حوار ثقافي مستمرٌّ بين الأمم المتباينة الألسن، وأفضل أدوات التواصل هو اللسان، الذي قال عنه البيروني: «اللسان هو الذي يترجم للسامع ما يريده القائل في الوقت الراهن. فكيف يتيسَّر نقل الخبر من الماضي إلى المستقبل على الألسنة مع تطاول الزمن؟ إنه لولا قوَّة النطق في الإنسان المبدع للخطِّ الذي يسري في الأمكنة سريان الرياح وفي الأزمنة سريان الأرواح ما كان ذلك ممكنًا، فسبحان الخالق مصلح أمور الخلق».[1] ولاختلاف الألسن تعيَّن تعلُّم ما تنطق به الأمم وفهمه، ومن ثمَّ نقله من لسانه الأصلي إلى الألسنة المقصودة؛ بحثًا عن الحكمة وتعميقًا للفائدة التي لا يحول دونها اختلافُ الألسن.

من هنا تأتي هذه الورقَّة لتركِّز على حركة النقل والترجمة التي

(١) انظر: محمَّد عبدالحميد الحمد. حوار الأمم: تاريخ الترجمة والإبداع عند العرب والسريان. ـ دمشق: دار المدى، ٢٠٠١م. ـ ص ٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اتَّسمت بها الحضارة الإسلامية في عصورها المتقدِّمة. ويتمُّ التركيز بالخصوص على دوافع النقل والترجمة، كما تتعرَّض الورقة للآثار الإيجابية والسلبية لهذه الحركة، مما يبرز كونها عاملاً حيويًّا من عوامل التجسير الحضاري بين الأمم.

مراحل النقل والترجمة:

يذكر المعنيُّون بهذا الحقل من الحوار بين الحضارات أنَّ للنقل والترجمة فيما يتعلَّق باللغة العربية أربعَ مراحل:

المرحلة الأولى: نقل الفكر الإغريقي والهندي والفارسي والمصري وترجمته إلى اللغة العربية، إمَّا مباشرة أو عن طريق اللغة السريانية.

المرحلة الثانية: نقل الثقافة الإسلامية باللغة العربية وترجمتها إلى اللغة اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى مباشرة.[1]

المرحلة الثالثة: نقل الثقافة الإسلامية والثقافة اليهودية باللغة العربية وترجمتها إلى اللغة العبرية.

المرحلة الرابعة: نقل الثقافة الإسلامية والثقافة اليهودية باللغة

(١) انظر: سيمون الحايك. تعرَّبت وتغرَّبت، أو نقل الحضارة العربية إلى الغرب. ـ (بيروت: المطبعة البولسية)، ١٩٨٧م. ـ ٦٠٥ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العربية وترجمتها إلى اللغة اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى.

على أنَّ حركة النقل والترجمة في بداياتها جاءت من اليونانية والفارسية الفهلوية أو البهلوية والهندية عن طريق السريان، ثم انتقل المسلمون إلى مرحلة النقل المباشر إلى اللغة العربية عن اللغات الأخرى.(١)

لا بد من التوكيد على أنَّ النقل أو الترجمة أو التعريب إنما هي وسيلة لا غاية، فهي تدخل في مفهوم قول الأصوليِّين: «علوم الوسائل من أجلِّ علوم الغايات»،(٢) والتوكيد كذلك على أنها ليست متعةً ذهنيةً وإنْ كانت يمكن أنْ تكون كذلك، وأنها مسؤوليةٌ ليست سهلةً؛ لأنها تقتضي الأمانةَ العلميةَ الدقيقةَ في نقل نتاج الآخر وترجمته أو نقل النتاج العلمي لهذه الأمَّة وترجمته إلى الآخر.(٣) ولذلك قيل: إنها عملية أصعب من التأليف

(١) انظر: أحمد شحلان. دور اللغة العربية في النقل بين الثقافتين العربية واللاتينية. ـ ص ٢٥٧ـ ٢٨٤. ـ في: حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون. ـ الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

(٢) انظر: جيهان سليم. عولمة الثقافة وإستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة. ـ المستقبل العربي. ـ ع ٢٩٣ مج ٢٦ (٧/ ٢٠٠٣م). ـ ص ١١٨ ـ ١٣٦.

(٣) انظر: شحادة الخوري. واقع الترجمة ومستقبلها في الوطن العربي. ـ الفيصل. ـ ع ٢٣٩ (جمادى الأولى ١٤١٧هـ/ سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٩٦م). ـ ص ٥٧ . ـ ٦٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ابتداءً.[١] كما قيل إنها «عمليةٌ إبداعيةٌ معقَّدةٌ يدرك المترجم خلالها كل تفاصيل المعنى الأصلي في لغة الأصل وينشئ نصًّا جديدًا محافظًا فيه على كل تفاصيل هذا المعنى الأصلي وظلاله».[٢]

وحدة اللغة:

تقتضي إرادة الله تعالى أنْ يجمع العرب في الجاهلية على لهجة واحدة هي لهجة قريش فينزل بها القرآن الكريم. وانتقاء لهجة واحدة تكون هي الممثِّل الرسمي للغة العربية أعطى اللغة دفعة قوية إلى أنْ تصبح لغة عالمية استوعبت كل خصائص الأصل اللغوي السامي أكمل استيعاب،[٣] وأثَّرت في اللغات الأخرى المجاورة لها. وتدل الدراسات على دخول ألفاظ عربية في لغات كثيرة، كالفارسية والهندية القديمة وشيء من اللغات اللاتينية والجرمانية الحديثة، ومنها اللغة الإنجليزية.

---

(١) انظر: سالم جبارة. الترجمة والنقل في العصر العبَّاسي. ـ الموقف الأدبي. ـ ع ٢٠٢ و٢٠٣ (٢ و٣/ ١٩٨٨م). ـ ص ١٤٢ ـ ١٥٧.

(٢) انظر: أسعد الحكيم. حقيقة الترجمة. ـ الموقف الأدبي. ـ ع ٢٠٢. ـ ٢٠٣ (٢ و٣/ ١٩٨٨م). ـ ص ٥٥.

(٣) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي. ـ ج ١/ نقله إلى العربية عبدالحليم النجَّار. ـ القاهرة.: دار المعارف، (١٩٨٣م). ـ ص ٤١. ـ ٤٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يأتي انتشار الإسلام في القرن الهجري الأوَّل حاملاً معه اللغة العربية الموحَّدة، فيعمد المسلمون العرب إلى نشرها واستخدامها في مناطق شاسعة من العالم من خلال ما تمَّت ترجمته إلى اللغات العربية، «فمؤلَّفات الإغريق والفرس والهنود قد تُرجمت إلى اللغة التي استوعبت مفردات جميع العلوم بسهولة ويسر»،[١] فيُقبل عليها المسلمون الجدد وغير المسلمين، من أبناء الأمم المجاورة يتعلَّمونها، ويكتبون عنها ويقعِّدونها نحوًا وصرفًا، وتنقل إليها آثار الأمم الأخرى وتقام لهذا الغرض المراكز والمدارس والمكتبات.

ساعدت هذه العوامل على أنْ يكون للَّغة العربية شأنٌ كبيرٌ، لتطغى على بقيَّة اللغات الأخرى، التي عاصرتها كاليونانية والسريانية الشرقية والغربية والفارسية والمصرية والهندية والحبشية، التي ربَّما عُدَّت لهجةً من اللهجات العربية، على اعتبار أنهما تنحدران من السامية.[٢]

---

(١) انظر: فاضل محمَّد الحسيني. أثر الترجمة في رفد الحضارة العربية الإسلامية. ـ تاريخ العرب والعالم. ـ ع ١٨٠ مج ١٩ (تموز (يوليو) ١٩٩٩م ـ ربيع الأول ـ ربيع الآخر ١٤٢٠هـ). ـ ص ٤٤ ـ ٦٠.

(٢) انظر: شوقي ضيف. العصر الجاهلي. ـ ط ١٢. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨م. ـ (سلسلة تاريخ الأدب العربي؛ ١). ـ ص ١١١. وانظر أيضًا: فيليب حتِّي وإدوارد جرجي وجبرائيل جبُّور. تاريخ العرب. ـ ط ٧. ـ بيروت: دار غندور، ١٩٨٦م. ـ ص ٣٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لم يخلُ الأمر من قيام صلاتٍ حضارية استدعت التعرُّفَ على لغات الآخرين واستخدامها بالنقل والترجمة عنها. ويذكر في هذا المقام عدي بن زيد العبَّادي الذي كان من «تراجمة (أبرويز)، وأنَّ أباه زيدًا كان شاعرًا خطيبًا وقارئًا كتاب الفُرس». ويشير إلى هذا العلاَّمة عبدالرحمن بن خلدون في مقدِّمته لكتابه في التاريخ: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر.(١) إلا أنَّ هناك علاقةً حضارية علميةً وفكريةً قويةً وغيرَ مباشرة في البدء بين العرب واليونان بعد الإسلام، جاءت عن طريق السريان. كما يشير إليه عبدالرحمن بدوي والمتأخِّرون من حكماء العربية الذين تتبَّعوا مسيرة الحضارة الإسلامية.(٢)

أثر السريان:

يعني هذا أنَّ هناك علاقاتٍ ثقافية قويةً بين اليونان والسريان قبل أنْ تقوم علاقة حضارية مباشرة بين اليونان والعرب أو بين السريان والعرب، وفي اللغة العربية مجموعة من الألفاظ السريانية

(١) انظر: يحيى وهيب الجبوري. الكتاب في الحضارة الإسلامية. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢. ـ ص ١٢٥ ـ ١٦٥. ـ (الفصل الرابع: الترجمة والمترجمون).

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية. ـ ط ٣. ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(النبط أو النبطية).

لم يقتصر أثر السريان على الربط بين العربية واليونانية الإغريقية. بل إنهم بحكم مستقرِّهم الجديد أسهموا في الربط بين العربية والفارسية، حتى أصبحت اللغة السريانية جسرًا لنقل حضارتي فارس والإغريق إلى المسلمين عن طريق النقل والترجمة إلى اللغة السريانية ثم إلى اللغة العربية.(١)

حظي السريان بالثقة والاحترام في القرن الثاني إلى القرن السابع الهجري الثامن إلى الثالث عشر الميلادي. وكان أكثر النقلة والمترجمين من السريان النساطرة، لأنهم كانوا أكثر قدرة على النقل والترجمة من اليونانية، وأكثر اطِّلاعًا على كتب الفلسفة والعلوم اليونانية والفارسية.(٢) مع أنه لا تُجحد الأهمية الكبيرة التي يتمتَّع بها النقلةُ السريان إلاَّ أنَّ هذه الأهمية «لها حدودها

(١) انظر: برصوم يوسف أيوب. المراكز الثقافية المهتمَّة بالترجمة والتي أثَّرت في الحضارة العربية. ـ ص ٤١ ـ ٥٠. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢. ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م. ـ حلب: المعهد، ١٩٨٤م. ـ ٤٠٧ ص.

(٢) انظر: محمَّد علي الزركان. حنين بن إسحق: شيخ المترجمين العرب. ـ العربي. ـ ع ٢٩٢ (جمادى الأولى ١٤٠٣هـ/ مارس (آذار) ١٩٨٣م). ـ ص ١٣١ ـ ١٣٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقرَّرة التي لا يجوز أبدًا تخطِّيها، سواء في الحضارة الإسلامية، أو في حضارة أخرى».(١)

يُذكر من المآخذ على السريان في النقل والترجمة أنهم ربَّما ركَّزوا، في الإنتاج الفكري لحكيم أو عالم أو فيلسوف، على زاوية من عدَّة اهتمامات. ويذكر أنَّ السريان كانوا يخلطون مع الترجمات شيئًا من معتقدات وأساطير باطنية كانت ذائعة بالإسكندرية قوامها علم التنجيم، فامتزج العلم بالأساطير، وارتبطت الفائدة من العقاقير الطبية بمرور نجم من النجوم السيَّارة، واقترن بهذا فِكَرٌ خيالية صبغت الطب بصبغة من السحر والشعوذة أثَّرت في تقدُّمه.(٢) ولذلك كان هناك حرص شديد على إغفال ترجمة كتب السحر والشعوذة وعبادة الأصنام.(٣)

---

(١) انظر: عبدالرحمن مرحبًا. الترجمة ومدى تأثيرها في تحوُّل الجدل الديني إلى اهتمام بالبحث العلمي والفلسفي. ـ ص ٣٢٨ ـ ٣٧٤. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

(٢) انظر: إسماعيل مظهر. تاريخ تطوُّر الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية (٢). ـ المقتطف. ـ مج ٦٦ ع ٣ (٣/ ١٩٢٥). ـ ص ٢٦٤ ـ ٢٧٠.

(٣) انظر: عبدالرحمن الضبع. أنابيش: مولد الكتاب العلمي المترجم. ـ لواء الإسلام. ـ ع ٧ مج ٢٤ (ربيع الأوَّل ١٣٩٠هـ). ـ ص ٣٦ ـ ٤٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدوافع العلمية للتجسير الحضاري:

هناك مجموعة متعدِّدة من الأسباب والعوامل التي دعت المسلمين إلى اللجوء إلى التجسير الحضاري العلمي من خلال النقل والترجمة عن الثقافات الأخرى، بعض هذه العوامل فكرية بحتة، وبعض منها تخطَّى مرحلة الفكر إلى الشغف بفكر الآخر من قبيل التنافُس، ومحاولات الوصول إلى المكنون في الثقافات الأخرى. ومن العوامل ما هو تجاري تسويقي، نشأ عن ملاحظة توجُّه السلطة من خلفاء وولاة وأفراد إلى التعرُّف على ما لدى اليونان والهنود من حكمة وعلم.(١)

أدَّى هذا العامل الأخير إلى شيء من ضعف الأمانة العلمية، إذ لجأ بعض النَّقَلَة إلى ترجماتٍ لآثار هزيلة، غير معروفة المؤلفين، ونسبوها إلى مفكِّرين كبار أمثال: أفلاطون وأرسطو، أو إلى شخصيات أسطورية مثل هرمس أو بلياس، أو نقلت بعض الآثار دون ذكر للأشخاص التي يراد إلصاقها بهم على سبيل الانتحال.(٢)

---

(١) انظر: عبدالرحمن مرحبا. الترجمة ومدى تأثيرها في تحوُّل الجدل الديني إلى اهتمام بالبحث العلمي والفلسفي. ـ ص ٣٢٨ ـ ٣٧٤. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. تقويم عام لتحقيق التراث اليوناني المترجم إلى العربية. ـ ص ١٩ ـ ٢٦. ـ في: أعمال ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية بمناسبة مرور ألف عام على ميلاد ابن سينا وثلاثة وعشرين قرنًا على وفاة أرسطو. من ٢١ إلى ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ، ٧ إلى ١٠ مايو ١٩٨٠م. ـ الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمَّد الخامس، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما حصل للتراث العربي الإسلامي فقد تعرَّض للانتحالِ من قِبَل النقلة والمترجمين من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى، ممَّا يخرج نقاشه عن مجال هذه الورقة.(١)

يمكن أنْ ترجع دوافع النقل والترجمة إلى اللغة العربية من الثقافات الأخرى المجاورة، مثل اليونانية والهندية والفارسية والمصرية، إلى الجوانب الآتية:

أوَّلاً: حثُّ القرآن الكريم على التفكير، وفي القرآن الكريم آيات وصلت إلى ثماني عشرة (١٨) آية فيها دعوة أو لفتة إلى التفكُّر: ﴿تتفكَّرون، يتفكَّرون، تتفكَّروا، يتفكَّروا﴾، وفيه آيات وصلت إلى تسع وأربعين (٤٩) آية فيها دعوة ولفتة إلى التعقُّل: ﴿يعقلون، تعقلون، تعقل، عقلوه﴾، وفيه أربع (٤) آيات فيها إشارة إلى التدبُّر: ﴿يتدبَّرون، يدَّبَّروا﴾،(٢) وغيرها من الآيات

(١) انظر مثلًا: الحكيم أحمد بن ميلاد. قسطنطين الأفريقي وغيره ممن تولَّى ترجمة الكتب الطبِّية. ـ ص ٣٧٥ ـ ٣٨٠. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص. ففيه نقاش لانتحال قسطنطين الإفريقي لبعض الكتب والمترجمات العربية.

(١) انظر: محمَّد فؤاد عبدالباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي. نقلًا عن مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م. ـ ص ٢٥٢، ٤٦٨، ٤٦٩، ٥٢٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التي تحثُّ على التفكير في خلق السماوات والأرض وتركيبات جسم الإنسان والأنعام والكون كله.(١)

ثانيًا: بدأ نتيجة الاحتكاك بالثقافات الأخرى والفكر الآخر نقاشٌ وجدالٌ حول كُنه الله تعالى في توحيده بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى، فلجأ علماء الكلام والمتفلسفة من المسلمين إلى النظريات اليونانية لكي يسهل عليهم الدفاع عن عقيدتهم أمام المخالفين أو المفكِّرين الذين سبقوهم في الحضارة، فلجؤوا إلى وسائل الفلاسفة في الردِّ عليهم، فكان لا بدَّ لهم من أنْ يطَّلعوا على علومهم العقلية التي لم يكن للعرب المسلمين عهد بها من قبل. فيما يتعلَّق بهذا الموضوع مباشرة يجعل أنطوان المقدسي من المسلَّمات أخذ العرب عن السابقين وتطويرهم لما أخذوه، ويمثِّل لذلك بالفقه واللغة العربية وعلم الكلام والتاريخ والجغرافيا إضافة إلى العلوم الأخرى.(٢) واشتقاق الفقه

(١) انظر: برصوم يوسف أيُّوب. أوَّل جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب. ـ المجلَّة العربية. ـ مج ٤، ع ١ (٥/ ١٤٠٠هـ). ـ ص ٨٨ ـ ٩٢.

(٢) انظر: أنطوان المقدسي. التعريب في دلالاته التاريخية: من الترجمة إلى التعريب. ـ الآداب. ـ مج ٢٣ ع ١ (١/ ١٩٧٥م).. ـ ص ١٤ ـ ١٦ و ٤٩ . ـ ٥٥، وانظر في مناقشة ذلك: علي بن إبراهيم الحمد النملة. ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات. ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ص ٤٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلامي من الثقافات السابقة فرية روَّج لها نفر من المستشرقين وتبعهم فيها آخرون، ولا أساس لها من الصحَّة.

ثالثًا: نظام العلاقة المستمرَّة بين العبد وربِّه من خلال الإيمان تتطلَّب التعرُّف على علوم تعين على تنظيم شؤون العبادات والمعاملات المالية والشخصية الاجتماعية وضبط الحسابات وتوقيت الصلوات وتحديد القِبلة وتقويم الأيام والشهور وترتيب الخراج والزكاة، فاستعان المسلمون بالأمم المجاورة للتعرُّف على ما لديها مما يعين على هذا التنظيم.

رابعًا: بعد حثِّ القرآن الكريم على التفكُّر والتعقُّل والتدبُّر وبعد الامتداد في نشر الإسلام بدا للعرب المسلمين أنَّ المجد العسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي وصلوا له لن تقوم له قيمة أو قائمة إن لم يقترن بالمجد العلمي والنضج العقلي، فنزل القلم إلى ميدان العلم والفكر[1] واستقت الأمَّة من الأمم الأخرى[2]، بعد أنْ تبدَّلت نظم الحياة ونشأ مجتمع جديد

---

(١) انظر: محمَّد عبدالرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب/ تقديم: جميل صليبا. ـ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١م. ـ ص ٨٦.

(٢) انظر: برصوم يوسف أيوب. أوَّل جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب. ـ المجلَّة العربية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

له احتياجات وتطلُّعاتٌ وآمالٌ وأهدافٌ جديدة ومسؤوليات ومشكلات متجدِّدة، بل ومبادئ ومُثُل جديدة في صياغتها وفي منبعها وفي ترسيخها.

خامسًا: بدأ التفكير الإسلامي يأخذ طريقه موثَّقًا منذ البعثة المحمَّدية، مرورًا بعصر الخلفاء الراشدين ودولة بني أُمية إلى دولة بني العبَّاس. وقد احتاج هذا الإنتاج الفكري العلمي الثقافي إلى شيء من التصنيف والتنظيم، بعد مرحلة الكتابة والتدوين. وقد بدا هذا واضحًا بادئ الأمر مع الحديث النبوي الشريف منذ سنة ١٢٥هـ الثامن الميلادي،(١) حيث رُتِّبت الأحاديث وفق مضمونها في أبواب، ثم رُتِّبت وفق أسماء الصحابة رضي الله عنهم في كتب المسانيد، وذلك مع أواخر القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. ثم سرى هذا التنظيم/ التصنيف على بقيَّة العلوم كالسيَر والمغازي والتاريخ والعلوم الأخرى.

سادسًا: كان للخلفاء والولاة والأفراد تأثير واضح على حركة التجسير الحضاري، إذ كانوا وهم معدودون من العلماء

(١) انظر: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي. مج ١. ج ١: في علوم القرآن والحديث/ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي. ـ الرياض: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ـ ص ١٥١ ـ ١٥٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

موفَّقين في الوقوف مع هذه التوجُّه، يدعمونه دعمًا منقطع النظير، حتى من اشتهر منهم بالحرص الشديد على المال فكان لا يتردَّد في الإنفاق الجزيل على العلوم التي رأى أنها سوف تعين على الدفاع عن العقيدة ونشر العلم.

سابعًا: احتكَّ المسلمون من العرب وغير العرب بالعناصر المثقَّفة في البلاد المفتوحة على أيديهم، «مما أيقظ عقولهم وقلب نظام تفكيرهم وترك آثارًا عميقة بعيدة المدى في أذهانهم، وأعدَّهم لقبول اللقاح الجديد والتماس كتبه».(١) وكان هؤلاء المثقَّفون ممَّن آثروا البقاء على دينهم، فلم ينالوا من إيثارهم هذا إلا التقدير من الخلافة الإسلامية التي تحترم المعتقدات السماوية. ووصل التغاضي ببعض الخلفاء أو الولاة أو الأفراد إلى التوكيد على مبدأ التسامُح في الإسلام، بحيث وجِد المناخ الذي نتج عنه بقاء الطوائف على ما هي عليه، ما دامت لم تُدخل معتقداتها في ما يصدر عنها من آثار.(٢)

---

(١) انظر: محمَّد عبدالرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧٠.

(٢) انظر: محمَّد مروان السبع. حركة الترجمة العلمية وتوسُّعها في العصر العبَّاسي. ـ ص ١٨٥. ـ ١٩١. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثامنًا: يمكن القول: إنَّ الخلافتين الأموية والعبَّاسية قد تسلَّمتا الولاية من الخلفاء الراشدين وقد توطَّدت أطنابها في مساحة كبيرة. وقد أوجد هذا الوضعُ جوًّا من الاستقرار، جرَّ إلى الدعة والترف ووفرة أوقات الفراغ النسبي. وأدّى هذا إلى الانشغال بحياة ثقافية؛ روحية وعقلية لم يعهدوها من قبل، فسعوا في طلب العلم وجدُّوا في البحث، ليس على المستوى الرسمي فحسب، ولكن أيضًا على المستوى الشعبي كذلك.

تاسعًا: يذكر أنَّ انتقال الخلافة من الأُمويين إلى العبَّاسيين لم يكن مجرَّد انتقال السلطان من بيت إلى بيت أو من دمشق إلى بغداد، بل قيل إنه نقل الخلافة الإسلامية من عالم إلى عالم ومن عقلية إلى عقلية، فقد كانت الخلافة الأُموية تصبُّ جلَّ اهتمامها على العرب والأعراب، وأصبحت الخلافة العبَّاسية ذات مشاغل وهموم ثقافية حضارية.(١) والتوكيد ينصبُّ على أثر الخلفيات الثقافية والعقدية لهؤلاء، ممَّن بقي منهم على عقيدته.(٢) إضافة إلى كون العاصمة بغداد في العراق، والعراق كان حلقة الوصل بين

(١) انظر: محمَّد عبدالرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧١.

(٢) انظر: صالح آدم بيلو. الثقافات الأجنبية في العصر العبَّاسي ١٣٢ ـ ٣٣٤هـ. ـ مكَّة المكرَّمة: المؤلف، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ـ ص ١١ ـ ١٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثقافتين اليونانية والفارسية.

عاشرًا: دخلت تحت لواء الإسلام أمم، سواء دخلت في الإسلام أم بقيت على عقيدتها السابقة، إلا أنَّ جزءًا من أتباعها لم يترك موروثاته مستغنيًا بالإسلام عنها، فلجؤوا إلى نقل آثارهم الفكرية وشيء من آدابهم على سبيل المباهاة وليبرزوا للعرب ما كانوا عليه من حضارة ورقي. ولعل كتاب كليلة ودمنة يعبِّر عن هذا التوجُّه، وهو مثال فقط لمجموعة من الآثار المنقولة. ويُذكر أنَّ عبدالله بن المقفَّع قد أسرف في ترجمته لكتاب كليلة ودمنة في التحرُّر من الأصل. وهذا ضرب من ضروب النقل والترجمة قد يدخل في مفهوم التعريب أكثر من دخوله في مفهوم النقل والترجمة.(١)

حادي عشر: غلب على الخلافة العبَّاسية فتح أبواب الفكر لكل من يلجُها، فأُطلقت الحريات في التأليف والردود على المؤلِّفين، وبدا هذا واضحًا مع استفحال الجدل حول الجوانب العقدية وما ظهر حولها من فِرَق، وفتح المجال لغير المسلمين ليردُّوا على المسلمين في ديار المسلمين. فهذا يوحنَّا الدمشقي

(١) انظر: عبدالحكيم حسَّان عمر. الترجمة الأدبية ومشكلاتها. ـ الفيصل. ـ ع ٢٣٩ (جمادى الأولى ١٤١٧هـ/ سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٩٦م). ـ ص ٣٩ ـ ٤٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يؤلِّف كتبه في الردِّ على المسلمين مثل: محاورة مع مسلم وإرشادات النصارى في جدل المسلمين.(١) والخليفة عبدالله المأمون (توفِّي سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م) يستقبل بعض أقطاب المانوية ويجادلهم ويدلون بآرائهم عنده، ويجادلهم أهل الكلام من المسلمين. وكان من نتيجة هذا أن نقلت بعض المقالات والكتب في الزندقة وصنوف الانحراف العقدي.(٢) فكان هذا من دوافع لجوء أهل الكلام إلى المنطق وصناعة الجدل لحماية الدين من رواسب الدخيل.(٣)

ثاني عشر: كانت اللغة العربية وسيلةً لحفظ الآداب والآثار الأخرى، وذلك عندما أحسَّ أصحاب هذه الآداب والآثار أنها تتراجع أمام المدِّ اللغوي العربي، وظهرت أجيال فارسية ونصرانية لا تجيد لغتها بعد غلبة العربية عليها، فكان النقل والترجمة وسيلةً لتذكير هذه الأجيال بموروثاتها ولو بلغة العصر العربية. وإنْ يكن لبعض اللغات فسحةٌ في المجتمع المسلم إلا أنَّ اللغة العربية

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. ـ ٣ ج. ـ ط ٥. ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م. ـ ١: ٧٢.

(٢) ذكر النديم في: الفهرست (ص ٣٩٩ ـ ٤٠٨) مجموعة من آثارهم المنقولة إلى العربية منها كتب ماني ورسائله. انظر: محمد بن إسحاق النديم. الفهرست: صياغة حديثة/ تحقيق ناهد عبَّاس عثمان. ـ الدوحة: دار قطري بن الفجاءة، ١٩٨٥م.

(٣) انظر: أحمد بن محمَّد بن عبدالله الدبيان. حنين بن إسحق: دراسة تاريخية ولغوية. ـ ٢ مج. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. ـ ١: ٤٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هي لغة الدولة بما في ذلك تغليبها واستخدامها، بل التوكيد عليها في الدواوين وفي المكاتبات وفي شؤون الحياة.(١)

ثالث عشر: رغبة المسلمين في نشر اللغة العربية والعمل على جعلها لغة العلم والفكر والثقافة.(٢) هذا إذا ثبت أنَّ المنقول إلى العربية بالضرورة يعبِّر عن حبِّ الآخرين لثقافتهم وحرصهم على نشرها. وهناك من يقول إنه: «لا وجه لهذا الزعم، لأن الكتب المنقولة (لاسيَّما ما يختصُّ منها بالسريان)، لم تكن سريانية مسيحية، بل وثنية يونانية أو هندية. ثم إنَّ هؤلاء النقلة لم ينقلوا هذه الكتب تطوُّعًا وابتداءً من عند أنفسهم، ولا هم نقلوا الكتب التي أحبُّوا نقلها، بل كانوا ينقلون ما يطلب منهم نقله بأجر».(٣)

رابع عشر: كان من نتائج الاختلاط بالأمم الأخرى أنْ يتوسَّع الناس في المأكل والمشرب، وأنْ يتأثَّروا بأطعمة الفرس والروم من حولهم، لاسيَّما أنَّ جزءًا من هؤلاء قد دخل في دين

---

(١) انظر: أحمد بن محمَّد بن عبدالله الدبيَّان. حنين بن اسحق. ـ المرجع السابق. ـ ١: ٣٨.

(٢) انظر: فاضل محمَّد الحسيني. أثر حركة الترجمة في رفد الحضارة العربية الإسلامية. ـ تاريخ العرب والعالم. ـ مرجع سابق. ـ ص ٤٨.

(٣) انظر: عمر فرُّوخ. تاريخ العلوم عند العرب. ـ ط ٤. ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م. ـ ص ٨٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الله، فنقل معه موروثاته الشعبية، التي لم يرَ فيها تعارُضًا مع الدين الجديد، وكانت النتيجة أن زادت الأمراض، وتطلَّب الأمر تطوُّرًا في طُرق الوقاية والتشخيص والعلاج، فكان أن استعان المسلمون العرب بالإضافة إلى ما لديهم بتجربة من سبقهم في مجالات الطبِّ والصيدلة والكيمياء وغيرها من مستلزمات الاستطباب.

خامس عشر: كان السريان، ومنهم النساطرة، والكلدان بحاجة إلى التقرُّب إلى الخلفاء والأمراء والولاة، وكان من رغباتهم التأثير على أمَّة الإسلام، وتبرز من خلال هذا (الحاجة التي في نفس يعقوب) التي ذكرها الأستاذ عبدالرحمن مرحبا بقوله: «ينبغي لنا ألاَّ نغلو في تقدير أثر النقلة السريان، كما يفعل بعض الباحثين لحاجة في نفس يعقوب، فلا يجحد الأهمية الكبيرة التي يتمتَّعون بها في تاريخ الفكر العربي إلا جاهل أو مكابر، ولكن هذه الأهمية لها حدودها المقرَّرة التي لا يجوز أبدًا تخطِّيها، سواءٌ في الحضارة الإسلامية أو في أي حضارة أخرى»،[1] ومنها ما ذكره أحدهم من أن السريان والنساطرة والكلدان كانوا بحاجة إلى ما يتقرَّبون

(١) انظر: عبدالرحمن مرحبا. الترجمة ومدى تأثيرها في تحول الجدل الديني إلى اهتمام بالبحث العلمي والفلسفي. ـ ص ٣٣٨. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

به إلى الملوك والولاة، فكرَّسوا حياتهم لخدمة العرب والفكر الشرقي.[١] ومنها إمكانية الردِّ على الحركات العنصرية، «حيث تعرَّض العرب إبَّان العصر العبَّاسي إلى حملة شعواء قادها الشعوبيون ضدَّ العرب ومكانتهم وتراثهم».[٢]

سادس عشر: التوجُّه نحو جلب الورق وصناعته وتطوير هذه الصناعة وانتشارها في الأمصار الإسلامية، وكان من الدوافع المشجِّعة على النقل والترجمة مادِّياً[٣] ووجود الورَّاقين بكثرة، بحيث كانوا جزءًا من المكتبات أو دور الحكمة أو خِزانات الكُتُب على اختلاف في التسميات،[٤] وكذا وجود أسواق خاصَّة بهم في الحواضر الإسلامية.

---

(١) انظر: برصوم يوسف أيُّوب. المراكز الثقافية المهتمَّة بالترجمة والتي أثَّرت في الحضارة العربية. ـ ص ٤٢. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص. وينقل هذا الدافع عن موسى يونان غزال في عمل له تحت عنوان: حركة الترجمة والنقل في العصر العبَّاسي. ـ ص ١٣ ـ ١٤.

(٢) انظر: فاضل محمَّد الحسيني. أثر الترجمة في رفد الحضارة العربية الإسلامية. ـ تاريخ العرب والعالم. ـ مرجع سابق. ـ ص ٤٤ ـ ٦٠.

(٣) انظر: محمَّد أحمد زيود. مدرسة آل حنين وأثرها في التراث العلمي العربي. ـ ص ٣٦٥ ـ ٢٩٤. ـ في: الحضارة العربية الإسلامية في العصور الإسلامية ودورها في بناء الحضارة العالمية. ـ القاهرة: اتِّحاد المؤرِّخين العرب، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الوراقة وأشهر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. ـ ١٨٨ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مراحل التجسير الحضاري العلمي :

عند الحديث عن ظاهرة التجسير الحضاري العلمي من خلال النقل والترجمة إلى اللغة العربية نجد أنَّ في الأمر سعةً، بحيث نستطيعُ أنْ نجزّئَ هذا القسمَ إلى أطوار عصرية، نبدأها بالعصر الجاهلي ثم عصر صدر الإسلام ثم العصر الأُموي فالخلافة العبَّاسية، ويمكن البسط في هذه العصور بحسب ما أسهمت به في ظاهرة التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة. ويرجع في هذا البسط إلى كتاب المؤلف النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية، الذي تعتمد هذه الورقة عليه.(١)

العصر الجاهلي :

كان هناك في العصر الجاهلي نقلٌ إلى اللغة العربية. ويذكر المستشرق الألماني كارل بروكمان أن أقدم ترجمة عربية ربَّما كانت ترجمة الإنجيل، التي نشأت في بطريركية أنطاكية، ثم نقلت إلى بطريركية القدس أورشليم، قبل حرب الإمبراطور هرقل ضدَّ القدس. وربَّما وجدت إلى جانب هذه الترجمة ترجمة للإنجيل في

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. ـ ط ٣. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ٢٠٤ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الجاهلية نقلت عن الآرامية الفلسطينية المسيحية.[١]

كانت هناك تبادُلات تجارية استدعت معرفة اللغات وربَّما النقل منها،[٢] إلا أنه ربَّما قيل: إنَّ هذا النقل جاء عفويًا، اعتمد فيه عرب الجاهلية على الذاكرة والتطبيق، إذ إنَّ العرب أصحاب حفظ ورواية، أكثر من اعتمادهم على الكتابة.[٣] وكان هناك حنفيون ونصارى عرب شمال الجزيرة وجنوبها. كما كان هناك يهود عرب يقرؤون التوراة بالعربية.[٤]

عصر صدر الإسلام (ـ ٤٠هـ/٦٦١م) :

في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين زاد حجم التجسير بالأمم الأخرى، وأرسل الرسول ﷺ الوفود تحمل رسائل منه،

(١) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي. ـ مرجع سابق. ـ ص ٩٠.

(٢) انظر: عون الشريف قاسم. الترجمة والتعريب منذ الجاهلية إلى القرن الهجري الأوَّل. ـ الفيصل. ـ ع ٢٥٣ (رجب ١٤١٨هـ/ نوفمبر ١٩٩٧م). ـ ص ٥٦ ـ ٥٧.

(٣) انظر: منجية منسية. حركة النقل والترجمة حتى العصر العبَّاسي. ـ ص ١٤٥ ـ ٢١٩. ـ في: الترجمة ونظرياتها/ إعداد كمال عمران وآخرين. ـ تونس: المؤسَّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات: بيت الحكمة، ١٩٨٩م.

(٤) وردت القصَّة عند: إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. ـ بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ـ ٢: ٤٦٧ ـ ٤٦٨، وقد ذكر لها روايات متعدِّدة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تدعو ملوك الأمم الأخرى إلى الدخول في الإسلام. وكانت الرسائل باللغة العربية، فتنقل إلى اللغات المرسلة لأهلها عن طريق المترجمين.(١) وفي لسان العرب لابن منظور إشارة لهذا.(٢)

يذكر أحمد أمين في كتابه: فجر الإسلام روايةً عن زيد بن ثابت الأنصاري أنه قال: قال لي النبي ﷺ: إني أكتب إلى قوم فأخاف أنْ يزيدوا عليَّ أو أن ينقصوا، فتعلَّمْ السريانية فتعلَّمتها في سبعة عشر (١٧) يومًا.(٣) وفي: أُسْد الغابة في معرفة الصحابة: «... وكانت تردُ على رسول الله ﷺ كتبٌ بالسريانية، فأمر زيدًا فتعلَّمها، وكتب (زيد) بعد النبي ﷺ لأبي بكر وعمر، وكتب لهما معًا معيقب الدوسي أيضًا».(٤) يوحي هذا ببواكير النقل والترجمة

(١) انظر: خالد سيِّد. رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء والقبائل. ـ الكويت: مكتبة دار التراث، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. ـ ١٢٨ ص.

(٢) انظر: ابن منظور، عبدالله محمَّد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري الخزرجي. لسان العرب. ـ ٨ مج/ تحقيق عبدالله علي الكبير ومحمَّد أحمد حسب الله وهاشم محمَّد الشاذلي. ـ القاهرة: دار المعارف، د. ت. ـ ١: ٤٢٦. (مادَّة ترجم): «وفي حديث هرقل قال لترجمانه».

(٣) انظر: محمَّد عبدالحميد حمد. إسهام الرقَّة وديار مضر في الترجمة. ـ ص ١٠٦. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

(٤) انظر: علي ابن محمَّد الجزري (أبو الحسن عز الدين ابن الأثير). أُسْد الغابة في معرفة الصحابة.. ـ ٦ ج. ـ د. م. ـ دار الفكر: د. ت. ـ ٢: ١٢٦ ـ ١٢٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، ويمكن أنْ يُقال إنَّ زيدًا كان ترجمان الرسول ﷺ وأبي بكر وعمر.(١) ومن هنا يمكن أن يقال: إنَّ النقل والترجمة، وقبلها تعلُّم اللغات قد تكون ضرورة دينية، كما هي ضرورة دنيوية.(٢)

يُذكر أنه قامت صداقة وطيدة بين الوالي العربي المسلم عمير ابن سعد بن أبي وقَّاص الأنصاري (توفِّي سنة ٢٦هـ/ ٦٤٦م) والبطريق يوحنا الثاني (١٠ـ ٢٨هـ/ ٦٣١ـ ٦٤٨م)، الذي قام اعتمادًا على طلب الوالي بترجمة الأناجيل إلى العربية، فندب لهذه المهمَّة مترجمين من بني عقيل وتنوخ وطيء، وتمَّت أوَّل ترجمة عربية للعهد الجديد في أديرة الرقَّة والجزيرة سنة ١٤٣هـ/ ٧٦٠م.(٣)

على أيِّ حال كان القرن الأول الهجري، السابع الميلادي، لاسيَّما النصف الأول منه يمثِّل مرحلة أولى من مراحل الاستقبال أو الأخذ، ولم يمضِ وقت طويل على مرحلة الأخذ، التي نتجت عن

(١) انظر: توفيق يوسف الواعي. الحضارة الإسلامية مقارنةً بالحضارة الغربية. ـ المنصورة: دار الوفاء، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ـ ص ٣٠٥.

(٢) انظر: منجية منسية. حركة النقل والترجمة حتى العصر العبَّاسي. ـ ص ١٤٥ ـ ٢١٩. ـ في: الترجمة ونظرياتها/ إعداد كمال عمران وآخرين. ـ مرجع سابق.

(٣) انظر: محمَّد عبدالحميد حمد. إسهام الرقَّة وديار مضر في الترجمة. ـ ص ١٠٩. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طريق التجسير البشري حتى ابتدأت حركة نقل الكتب وترجمتها في القرن الأوَّل نفسه. يقول فؤاد سزكين: «كانت الترجمات الأولى من اللغة الإغريقية أو الفهلوية (البهلوية) والفارسية المتوسِّطة، وبعدها ترجمت بعض الكتب من السريانية، ثم ابتدأت عملية الترجمة من السنسكريتية»،(١) وهذا خلاف الانطباعة التي تركتْها بعض الدراسات من أنَّ النقل والترجمة من اللغة السريانية إلى اللغة العربية قد سبقت النقل والترجمة من اللغة الإغريقية إلى اللغة العربية.(٢)

العصر الأموي (٤٠ ـ ١٣٢هـ/٦٦٠ ـ ٧٤٩م) :

يُغفل بعض المؤرِّخين أثر الأمويين في التجسير الحضاري بأنواعه ومنها حركة النقل والترجمة، ويُذكر أنها كانت في عهدهم مهجورة. وينقل هذا الزعم حاجِّي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. ويردُّ عليه بما سيتم توثيقه أدناه وغيره.(٣)

---

(١) انظر: فؤاد سزكين. نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية. ـ ص ٢٨٥ ـ ٢٩٧. ـ في: حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى ابن ميمون. ـ مرجع سابق.

(٢) انظر: محمَّد كامل حسين. في الطب والأقربازين. ـ ص ٢٤٤. ـ في: أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م. ـ (والأصح أنها الأقرباذين، بالذال لا بالزاء).

(٣) انظر: محمَّد ماهر حمادة. الكتب والمكتبات في العصر الأموي. ـ المجلَّة العربية. ـ ع ٤ ـ ٥ مج ٣ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ/ أيار (مايو) ١٩٧٩م). ـ ص ٤٥ ـ ٤٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بدأ التجسير الحضاري من خلال حركة النقل والترجمة في هذا العصر مع الخليفة الأُموي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما (توفِّي سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م)، وكان محبًّا للاطلاع على سياسات الملوك وسيرهم، وكان لديه من ينسخون له الكتب التي يبدو أنها كانت مترجمة عن اللغات الإغريقية واللاتينية والصينية، على أثر تسلُّمه لهدية من ملك الصين كانت كتابًا تُرجِم في عهده أو بُعيد عهده.(١) ثم تتواتر الروايات حول خالد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان (توفي ٨٥هـ أو ٩٠هـ)، الذي أطلَّ على الخلافة ثلاثة أشهر فقط، ثم آثر التفرُّغ للعلم، فكان مولعًا بالصنعة/ الكيمياء.(٢)

من هنا يمكن أنْ تعدَّ مكتبة معاوية بن أبي سفيان بدمشق يمكن المركز الأوَّل من مراكز التعريب أو النقل أو الترجمة إلى اللغة العربية، وأنَّ خالد بن يزيد قد طوَّر هذه المكتبة/ المركز، الذي يذكر أنه كان يدعى بيت الحكمة، فأغناها بكتب الحديث

(١) انظر: لطف الله القاري. بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠ ـ ١٣٢هـ). ـ ص ٢٨٥ ـ ٣٠٠. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

(٢) انظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. كتاب الوافي بالوفيات. ـ ج ١٣. ـ باعتناء: محمَّد الحجيري. ـ فيسبادن (ألمانيا): فرانز شتاينر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ـ ص ٢٧٠ ـ ٢٧٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكتب الكيمياء والفلك والطب والفلسفة، وأنشأ فيها حركةً لنقل الكتب الأجنبية وترجمتها من اللغات السريانية والإغريقية والقبطية واللغات الأوروبية الأخرى، إلى اللغة العربية.(١) وجمع لها العلماء في مجالات شتَّى، فأعطى بيت الحكمة في دمشق طابعه الخاص.(٢)

كان مروان بن الحكم (توفِّي سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م)، مشغولًا بقمع الفتن فلم يلتفت إلى أنَّ بعض الدواوين في الدولة قد طغت عليها السريانية والفارسية، فحاول ابنه عبدالملك بن مروان (توفِّي سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م) لفت نظره إلى هذا، ولكنه لم يوفَّق إلا عندما أصبح خليفةً، فعمد إلى تعيين سليمان بن سعد الخشني على ديوان الشام خلفًا لرئيس الديوان الراحل سرجون بن منصور الرومي. وكلَّفه بنقل الديوان إلى اللغة العربية. وكذا فعل الحجَّاج بن يوسف الثقفي (توفِّي سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م) والي العراق حينما طلب من صالح بن عبدالرحمن تعريب ديوان الطرق.

---

(١) انظر: محمَّد فؤاد الذاكري. حول كتيب الترجمة. ـ الفيصل. ـ ع ٢٤٦ (ذو الحجة ١٤١٧هـ/ أبريل ـ مايو ١٩٩٧م). ـ ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٢) انظر: ملكة أبيض. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٠٦. ولا يشتبه بيت الحكمة هذا ببيت الحكمة عند بني العبَّاس، فهذا مركز، وذاك آخر.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

طغى هذا الاهتمام بالتعريب بالإضافة إلى تعريب العملة وسكِّها ونقشها على حياة الخليفة.(١) وقد عمد الخليفة عبدالملك ابن مروان إلى ذلك؛ بسبب «تهديد قيصر الروم له بأنْ ينقش على الدنانير التي يتداولها أهالي دار الإسلام ما يُكره عن النبي ﷺ».(٢) ويذكر القفطي في: أخبار الحكماء أنه زمن خلافة مروان ابن الحكم نقل أوَّل كتاب طبي إلى العربية هو كناش القس أهرن (هارون) بن أعين نقله الطبيب البصري ماسرجويه من اللغة السريانية إلى اللغة العربية.(٣)

استمرَّ الوليد بن عبدالملك (توفِّي سنة٩٦هـ/ ٧١٤م) على خطى أبيه عبدالملك ابن مروان في تعريب الدواوين وتعريب الدولة.(٤) وقد اعتنى بتموين مكتبة ضمَّت إلى جانب المصاحف

(١) انظر: ملكة أبيض. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة. ـ المرجع السابق. ـ ص ١٠٨ ـ ١٢٣.

(٢) انظر: عماد الدين خليل. مؤشِّرات حول الحضارة الإسلامية. ـ القاهرة: دار الصحوة، د.ت. ـ ص ٢٦. وأورد هذه الواقعة البلاذُري في كتابه: فتوح البلدان/ عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م. ـ ص ٢٤١.

(٣) انظر: شحادة الخوري. الترجمة ومهمَّتها الحضارية. ـ ص ١٤٩. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

(٤) انظر: صلاح الدين الخالدي. السريان ونقلهم التراث العلمي اليوناني إلى الحضارة العربية. ـ ص ١٢٧ ـ ١٤٦. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والأسفار والقصص كتبًا أجنبية كان ولاته وقوَّاده يعودون بها بعد الفتوح، ومنها ما عاد به القائد طارق ابن زياد (توفِّي سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٠م) بعد فتحه للأندلس من كتب في النصرانية والكيمياء والعلوم الطبيعية.(١)

كان عمر بن عبدالعزيز (توفِّي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م) قد وجَّه الخلافة الوجهة التي كان ينبغي أن تستمرَّ عليها على غرار ما كان عليه الخلفاء الراشدون. وكان لظاهرة التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة في عهده نصيب يكاد يأتي بالمقام الثاني بعد اهتمام خالد بن يزيد. ويذكر ابن أبي أصيبعة أنَّ عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله تعالى ـ وجد ترجمة كتاب أهرن في الطب في خزائن الكتب، «فأمر بإخراجه ووضعه في مصلاَّه، واستخار الله في إخراجه إلى المسلمين للانتفاع به، فلمَّا تمَّ له في ذلك أربعون صباحًا أخرجه إلى الناس وبثَّه في أيديهم».(٢)

---

(١) انظر: ملكة أبيض. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٢٧.

(٢) انظر: ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، (موفَّق الدين أبو العبَّاس). عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ شرح وتحقيق نزار رضا. ـ بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م. ـ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تستمرُّ ظاهرة التجسير الحضاري في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك (توفِّي سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م) فيترجَم له أكثر من كتاب.(١) وكان لديه من يترجِم أو يراجع الترجمات مثل أبي العلاء سالم بن عبدالملك. ويذكر أنه سالم بن عبدالله،(٢) ومثل جبلة بن سالم.(٣)

مع هذه الجهود القيِّمة في التشجيع على النقل والترجمة من اللغات الأخرى يظهر رأي يقول: «ولم يسجِّل الخلفاء الأمويون عناية كافية بالترجمة العلمية، بسبب ما كان يغلب عليهم من الشغل السياسي والعسكري، واستهلاك الجهد العلمي في تدوين السنن وتحرير العلوم الشرعية. ورغم هذا فإنه لا يستبعد حصول ذلك على نطاق محدود، حيث كانت مدن الشام خصوصًا لا تزال تعج بالجاليات اللاتينية البيزنطية».(٤)

---

(١) انظر: عثمان موافي. التيَّارات الأجنبية في الشعر العربي منذ العصر العبَّاسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري. ـ الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١م. ـ ص ١١٤.

(٢) انظر: ملكة أبيض. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٤٦.

(٣) انظر: لطف الله القارئ. بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠ـ١٣٢هـ). ـ ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

(٤) انظر: محمَّد حبش. المسلمون وعلوم الحضارة. ـ دمشق: دار المعرفة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ـ ص ٢٠ ـ ٢٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نُظِر إلى حركة النقل والترجمة في هذا العهد على أنها «محاولات فردية ولم تتَّخذ شكل حركة علمية منظَّمة كتلك التي حدثت في العصر العبَّاسي».(١) ورغم هذه النظرة للعصر الأُموي نجد من لا يغفل الجهود التي قام بها بنو أُمية فيقسِّم حركة النقل والترجمة إلى أربعة أدوار، الدور الأول منها حركة النقل والترجمة في العصر الأُموي.(٢)

العصر العباسي (١٣٢ ـ ٦٥٦هـ):

العصر العبَّاسي على العموم هو عصر ازدهار العلوم في الخلافة الإسلامية، وهذا ما حدا ببعض الباحثين إلى الذهاب إلى أن ظاهرة التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة قد بدأت مع بداية العصر العبَّاسي، الذي انطلق سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م. وحيث إن الخلافة العبَّاسية ممتدَّة من حيث الزمان فقد قُسِّمت حركة النقل والترجمة فيها على ثلاثة أطوار أو أدوار. يقول أحمد بن محمَّد بن

(١) انظر: عثمان موافي. التيارات الأجنبية في الشعر العربي منذ العصر العبَّاسي حتَّى نهاية القرن الثالث الهجري. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١٤.

(٢) انظر: ناجي معروف. أصالة الحضارة العربية. ـ بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٥هـ. ـ ص ٤٣٢ ـ ٤٣٥. وانظر أيضًا: علي حسين الشطشاط. الطبيب والمترجم الناقل ثابت بن قرَّة الحرَّاني. ـ بنغازي: جامعة قاريونس، ١٩٩٠م.. ـ ص ٦٣ ـ ٦٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عبدالله الدبيان: «اعتاد كثير من الباحثين ومؤرِّخي العلوم تقسيم حركة النقل والترجمة العربية إلى ثلاثة أدوار ذات بداية ونهاية معلومة... وهذا التقسيم تنقصه الدقَّة الكافية، لأنه يصعب إقامة فواصل دقيقة بين أدوار الترجمة أو تحديدها بسنة معينة. كما أنه قد أغفل الترجمة في العصر الأُموي، كما هو ظاهر».(١)

يسهم شحادة الخوري في هذا التوجُّه، حيث يكتفي بتقسيم العصر العبَّاسي، بالنسبة إلى حركة النقل والترجمة، إلى دورين اثنين فقط: يمتدُّ الدور الأول من قيام الخلافة العبَّاسية إلى بداية عهد الخليفة عبدالله المأمون، ويبدأ الدور الثاني بتولِّي الخليفة عبدالله المأمون الخلافة وينشط طيلة عهده ويستمرُّ بعده على وهن وضعف.(٢)

---

(١) انظر: أحمد بن محمَّد بن عبدالله الدبيان. حنين بن اسحق. ـ مرجع سابق. ـ ١: ٤٤. (الهامش).

(٢) انظر: شحادة الخوري. الترجمة والرقي الحضاري. ـ المجلَّة العربية للثقافة. ـ ع ٥ مج ٣ (ذو القعدة ١٤٠٣هـ/ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٣م). ـ ص ١٣١ ـ ١٤٨. وانظر أيضًا: شحادة الخوري. الترجمة ومهمتها الحضارية. ـ ص ١٤٧ ـ ١٦٧. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص. ويؤكِّد على ذلك في موقف علمي آخر، انظر: شحادة الخوري. حنين بن إسحق: أحد بناة النهضة العلمية في العصر العبَّاسي. ـ التعريب. ـ ع ٧ (ذو الحجة ١٤١٤هـ/ حزيران (يونيو) ١٩٩٤م. ـ ص ١٣٣ ـ ١٥١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الذين ذهبوا إلى تقسيم حركة النقل والترجمة في العصر العبَّاسي إلى أطوارٍ ثلاثة يقسِّمونها على النحو الآتي:

الطور الأول: يبدأ بالخليفة أبي جعفر المنصور (توفِّي سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م) والخليفة هارون الرشيد (توفِّي سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م) بين سنتي ١٣٦ و١٩٣هـ/ ٧٥٣ و٨٠٨م.

الطور الثاني: يبدأ في عهد الخليفة عبدالله المأمون أي من سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م إلى سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م، ويغطِّي هذا الطور قرنين من الزمان هما أجلُّ الأطوار الثلاثة، بل وأجلُّ حركة النقل والترجمة، في الحضارة الإسلامية، على الإطلاق.

الطور الثالث: يبدأ من سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م إلى نهاية الخلافة العبَّاسية سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، ورغم طول هذا الطور الزمني إذ امتدَّ ثلاثة قرون ونصف، إلا أنه كان يمثِّل مرحلة النزول في المنحنى الذي بلغ أوجه ارتفاعًا في عهد الخليفة عبدالله المأمون[1].

---

(١) انظر: سالم جبارة. الترجمة والنقل في العصر العبَّاسي. ـ الموقف الأدبي. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٤٢ ـ ١٥٧. والباحث ممَّن ذهب إلى أن النقل والترجمة قد بدأت في هذا العصر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطور الأول (١٢٦ ـ ١٩٢هـ/ ٧٥٢ ـ ٨٠٨م) :

يتميَّز هذا الطور بأنه بداية مرحلة التأصيل والانتقال من مرحلة الأخذ أو الاستقبال إلى مرحلة التمثُّل،(١) وهو البداية فقط؛ إذ لا زال يشهد هذا القرن الثاني الهجري حال التلميذ النجيب الذي يتلقَّى العلم والمعرفة؛ قصدًا إلى أن يتكوَّن فينطلق.(٢) لقد أنشأ الخليفة أبو جعفر المنصور ديوانًا للنقل ولترجمة وأرسل إلى ملك الروم يطلب منه كتب الحكمة، فأرسل له الملك شيئًا منها، كما حصل على مخطوطات إغريقية بعد فتحه لعمُّورية.(٣) وفي بداية هذا الطور انطلقت حركة تعريب الكنائس المسيحية في الأمصار الإسلامية.(٤)

برز عبدالله بن المقفَّع في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور كأحد

---

(١) انظر: فؤاد سزكين. نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية. ـ ص ٢٨٩. ـ في: حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى ابن ميمون. ـ مرجع سابق.

(٢) انظر: محمَّد مروان السبع. حركة الترجمة العلمية وتوسعها في العصر العبَّاسي. ـ ص ١٨٩. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

(٣) انظر: شحادة الخوري. الترجمة ومهمَّتها الحضارية. ـ ص ١٤٩. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

(٤) انظر: جورج طرابيشي. هرطقات عن الديموقراطية والعَلمانية والحداثة والممانعة العربية. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٦م. ـ ص ٢١٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أعمدة النقل والترجمة من اللغة الفارسية إلى العربية، فترجم كتاب كليلة ودمنة. وترجم كتبًا ثلاثة لأرسطو عن الفارسية هي المقولات و العبارة أو القضايا التصديقية والقياس وصورة إنتاجه وهو الذي أعطاها أسماءها العربية.(١) ويذكر عمر فرُّوخ أنه لعل «هنالك رجلاً آخر اسمه عبدالله بن المقفَّع (بن ساويرس) نقل كتب الفلسفة والمنطق والطب التي ينسب نقلها وهمًا إلى عبدالله بن المقفَّع صاحب كتاب كليلة ودمنة».(٢) وذكره جورج طرابيشي في معرض حديثه عن تاريخ العلمانية،(٣) وقد عاش في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، وهو صاحب كتاب في اللاهوت المسيحي عنوانه: مصباح العقل.(٤)

كلَّف الخليفة أبو جعفر المنصور إبراهيمَ بن حبيب الفزاري بالاشتراك مع أحد علماء الهند الذين قدموا على الخليفة بترجمة

---

(١) انظر: سليمي محجوب. أثر حركة الترجمة والإبداع في اللغة العربية. ـ ص ٣٢١ ـ ٣٣٧. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

(٢) انظر: عمر فرُّوخ. تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون. ـ ط ٤. ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣م. ـ ص ٢٧٢.

(٣) انظر: جورج طرابيشي. هرطقات عن الديموقراطية والعَلمانية والحداثة والممانعة العربية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٤) انظر: ساويروس بن المقفع. مصباح العقل/ تقديم وتحقيق الأب سمير خليل. ـ القاهرة: مطبعة العالم العربي، ١٩٧٨م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كتاب برهم كبت: سد هانت أي كتاب سد هانت للمؤلِّف العالم الهندي الكبير برهم كبت، أو براهم غبت، الذي عاش في القرن الخامس الميلادي.

استقدم الخليفة أبو جعفر المنصور الطبيب جرجيوس بن بخيتشوع، ولم يقتصر استقدامه على تطبيبه فقط، بل كان هذا الاستقدام منطلقًا لحركة نقل كتب الطب وإنشاء المكتبات في البيمارستانات. ووقف المترجمين لنقل التراث الذي قدم به القواد والفاتحون. فبدأت المسيرة في التوسُّع والانطلاق به وبأمثاله لإحياء العلوم بمختلف فروعها.(١) وقد قيل: إن الخليفة أبا جعفر المنصور هو الذي أنشأ بيت الحكمة ببغداد،(٢) وقيل عنه أيضًا: إنه هو الذي يُعرِّض الأموال العامة للخطر عندما كان «يدفع لهؤلاء العلماء (النقلة والمترجمين والمؤلِّفين) أثمان المؤلَّفات الجديدة (منقولة أو مترجمةً أو مؤلَّفةً ابتداءً) بما يساوي أوزانها ذهبًا».(٣)

---

(١) انظر: سامي خلف حمارنة. تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين. ـ عمّان: جامعة اليرموك، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. ـ ص ١٥٩.

(٢) انظر: ملكة أبيض. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٧٣

(٣) انظر: محمَّد مروان السبع. حركة الترجمة العلمية وتوسعها في العصر العبَّاسي. ـ ص ١٨٩. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يأتي عهد الخليفة هارون الرشيد امتدادًا لعهد الخليفة أبي جعفر المنصور بعد أن انشغل كل من الخليفة المهدي (توفِّي سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م) والخليفة الهادي، (توفِّي سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م) في التخلُّص من حركة الزندقة التي يمكن أن تعدَّ أثرًا من آثار حركة النقل والترجمة، إذ لم تقتصر هذه الحركة على نقل التراث العلمي فحسب، ولكن كان للزندقة والأفكار الدخيلة نصيبٌ في النقل، مما كان له الأثر على المجتمع المسلم في عقيدته.(١)

بالإضافة إلى امتداد شهرة آل بختيشوع في مجال التجسير الحضاري من خلال الترجمة والنقل في عهد الخليفة هارون الرشيد(٢) اشتهر النقلة والمترجمون من الأفراد والأُسر مثل يوحنا ابن ماسويه والحجَّاج بن يوسف بن مطر وينظر إلى ابن ماسويه على أنه أوَّل عربي تولَّى النقل والترجمة والتأليف والعلاج، وإنْ لم يبلغ في أيِّها مبلغًا كبيرًا.(٣) وأسرة بني موسى

(١) انظر: أحمد أمين (بيك). هرون الرشيد. ـ القاهرة: دار الهلال، د. ت. ـ ص ١١٣ ـ ١١٥.

(٢) انظر: عادل زيتون. آل بختيشوع في البلاط العبَّاسي..ـ عالم الفكر. ـ ع ١ مج ٢٩ (أبريل/ يونيو ٢٠٠١م)..ـ ص ١٣٣ ـ ١٧٠.

(٣) انظر: محمَّد كامل حسين. في الطب والأقربازين. ـ ص ٢٤٩. ـ في: أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية. ـ مرجع سابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ابن شاكر محمَّد وأحمد والحسن الذين خصَّصوا دارًا (مركزًا) للنقل والترجمة ببغداد، وأسرة المنجِّم، بدايةً من يحيى بن أبي منصور المنجِّم.(١) وكانت للبرامكة إسهاماتهم في هذا المجال، إذ كانوا يسعون إلى إشاعة الثقافة الفارسية في البلاد الإسلامية، فشجَّعوا النقل والترجمة وأمروا بنقل الذخائر الفارسية النفيسة إلى اللغة العربية.(٢) وكذلك محمَّد ابن عبدالملك الزيَّات وزير المعتصم والواثق وكان يقارب عطاؤه للنقلة والنسَّاخ ألفي (٢٠٠٠) دينار في الشهر، وإبراهيم بن محمَّد بن موسى الكاتب وكان حريصًا على نقل كتب اليونان وترجمتها إلى اللغة العربية. وتادري أو تادرُس الأسقف في الكرخ، وعيسى بن يونس الكاتب الحاسب من أهل العراق، وشيرشوع بن قطرب من أهل جُندَيسابور وغيرهم.

لم يشتهر في عهد الخليفة الأمين (توفِّي سنة ١٩٨ هـ/ ٨١٣م) في هذا المجال شيء يذكر سوى اهتمامه بالطبِّ امتدادًا لاهتمام

---

(١) انظر: يسرى أحمد عبدالله زيدان. آل المنجِّم وجهودهم الحضارية. ـ ص ٢٣٥ ـ ٢٥٢. ـ في: الحضارة العربية الإسلامية في العصور الإسلامية ودورها في بناء الحضارة العالمية. ـ القاهرة: اتِّحاد المؤرِّخين العرب، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ

(٢) انظر: عارف تامر. أثر الترجمة في الحضارة العربية. ـ ص ٧٩. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والده فيه.[١] ومن أبرز من عملوا مع الخليفة الأمين جبريل بن بختيشوع، حفيد جورجيوس بن بختيشوع.[٢]

الطور الثاني (١٩٧ ـ ٢٠٠هـ/٨١٢ ـ ٩١٢م) :

يشغل هذا الطور قرنين من الزمان يعدَّان قرني النقل والترجمة، ويتوِّج هذا الطور الخليفة عبدالله المأمون الذي كان شغوفًا بالعلم والعلماء والحكمة، وصل فيها إلى درجة نُظِر إليها على أنها ضربٌ من الإفراط المحبَّب، الذي نالت فيه الحضارة الإسلامية نصيبًا وافرًا من الالتفات إلى الحضارات الأخرى شرقيها وغربيها، وذلك من خلال جلب الكتب العلمية المخطوطة من الشرق والغرب ونقلها وترجمتها إلى اللغة العربية.

كما هي الحال مع الخليفة هارون الرشيد في توجُّه الأسر والموسرين من أهل الخلافة كان عهد الخليفة عبدالله المأمون يزخر بالأسر التي عنيت بالنقل والترجمة والعلوم والآداب واستقطاب النقلة والمترجمين والورَّاقين. يقول جرجي زيدان

(١) انظر: سامي خلف حمارنة. تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٢٦.

(٢) انظر: سامي خلف حمارنة. تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين. ـ المرجع السابق. ـ ص ١٣٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في هذا: «واقتدى بالمأمون كثيرون من أهل دولته، وجماعة من أهل الوجاهة والثروة في بغداد، فتقاطر إليها المترجمون من أنحاء العراق والشام وفارس، وفيهم النساطرة واليعاقبة والصابئة والمجوس والروم والبراهمة، يترجمون من اليونانية والفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية واللاتينية وغيرها، وكثر في بغداد الورَّاقون وباعة الكتب، وتعدَّدت مجالس الأدب والمناظرة، وأصبح همُّ الناس البحثَ والمطالعة، وظلَّت تلك النهضة مستمرَّةً بعد المأمون إلى عدَّة من خلفائه، حتى نقلت أهم كتب القدماء إلى العربية».(١) ويبرز في هذا الطور الجنوح إلى العمل المؤسَّسي في النقل والترجمة، من حيث إنشاءُ مراكز للنقل والترجمة مثل بيت الحكمة ببغداد.(٢)

الذي يهمُّنا هو القول بأن عهد الخليفة المأمون يعدُّ أرقى مراحل التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة من حيث الكمُّ ومن حيث الكيفُ، ففي عهده كثر النقلةُ والمترجمون وكانوا قسمين:

---

(١) انظر: جرجي زيدان. تاريخ التمدُّن الإسلام. ـ ٣ مج/ مراجعة وتعليق: حسين مؤنس. ـ (القاهرة): دار الهلال، ١٩٥٨م. ـ ٣: ١٦١.

(٢) انظر: سليم طه التكريتي. بيت الحكمة في بغداد وأثره في النهضة الفكرية خلال العصر العبَّاسي. ـ العربي. ـ ع ٢١٣ (شعبان ١٣٩٦هـ/ أغسطس ١٩٧٦م). ـ ص ١٢٦ ـ ١٣٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قسمٌ ينقل من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، وقسمٌ آخر ينقل من لغة أجنبية إلى لغة أجنبية أخرى، كأنْ يترجم من اللغة اليونانية إلى اللغة السريانية، أو من اللغة السريانية إلى اللغة الفارسية، «حتى إذا انتهى هؤلاء من ترجماتهم تولَّى مترجمون غيرهم (من الفريق الأوَّل) نقل تلك الترجمات إلى اللغة العربية».(١)

المأمون هو الذي جعل من شروط الصلح مع أعدائه أن يزوِّدوه بما لديهم من كتب، فقد حصل هذا مع حاكم صقليَّة. تردَّد الحاكم في تلبية الطلب إلى أن أشار عليه المطران الأكبر بقوله: «أرسِلها إليه فوالله ما دخلت هذه العلوم في أمة إلا أفسدتها»، فأرسلَها إليه.(٢) وحصل هذا مع الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث، إذ كان من شروط الصلح أن ينزل ميخائيل الثالث للخليفة المأمون عن إحدى المكتبات الشهيرة في القسطنطينية.(٣) على أي حال كانت الكتب قد ألقيت في السراديب عندما انتشرت النصرانية في اليونان، وكان ملوك الروم قد جمعوا الكتب من أيدي

(١) انظر: علي حسين الشطشاط. الطبيب والمترجم والناقل ثابت بن قرَّة الحرَّاني. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧٦ ـ ٧٧.

(٢) انظر: أحمد فريد رفاعي. عصر المأمون. ـ ٣ ج. ـ القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م. ـ ص ٣٧٧.

(٣) انظر: النديم. الفهرست. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥٤٧. (الفن الثاني من المقالة السابعة).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الناس، وجعلوها في هيكل قديم وأغلقوا عليها بابه، ففتح ملك الروم توفيل هذا الهيكل، وأرسل خمسة أحمال من كتب الحكمة إلى الخليفة المأمون لتكفيه مؤونة إرسال الأموال.(١) وقد قيل: خمسة يوضعون في قمَّة قيادة الحركة العلمية في العصر الإسلامي الزاهر: المأمون ونظام الملك ونور الدين زنكي والحاكم بأمر الله وصلاح الدين الأيوبي.(٢)

في هذا الطور تبدأ مرحلة الإبداع والتأصيل التي مهَّدت لها مرحلتا الأخذ والتمثُّل.(٣) فظهر في هذا الطور العلماء المؤصِّلون، فأضحت الترجمات في معظمها خاليةً من العيوب، «بل يمكن عَدُّها آثارًا شامخةً تدلُّ على عناية وإخلاص وصدق في عملية الترجمة».(٤)

---

(١) انظر: عمر فرُّوخ. تاريخ الفكر العربي إلى أيَّام ابن خلدون. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١٤.

(٢) انظر: رمزية محمَّد الأطرقجي. بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية. ـ مجلَّة المؤرِّخ العربي. ـ ع ١٤ (١٩٨٠م). ـ ص ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

(٣) انظر: حكمت عبدالكريم فريحات وإبراهيم ياسين الخطيب. مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. ـ عمَّان: دار الشروق، ١٩٨٩م. ـ ص ٦٥ ـ ٦٨.

(٤) انظر: محمَّد مروان السبع. حركة الترجمة العلمية وتوسعها في العصر العبَّاسي. ـ ص ١٨٩. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كانت حركة النقل والترجمة عن اللغة الإغريقية مباشرة في عصر الخلافة الأُموية شبه معدوم، ثم صار في المنزلة الثانية في الطور الأوَّل من العصر العبَّاسي، فأصبح ندًّا في بداية الطور الثاني، وتغلَّب على النقل السرياني في النصف الثاني من الطور الثاني، حيث أصبح النقل والترجمة من السريانية في المنزلة الثانية بعد اليونانية.(١)

يبرز في هذا الطور يعقوب بن إسحق الكندي الذي يمثِّل نقطة التحوُّل في هذا المجال، مع أنه لم يترك الترجمة، إلا أنه كان ينتقد أصحاب الكتب المترجمة ويخطِّئهم، ويُعدُّ واحدًا من أربعة حذَّاق الترجمة في الإسلام: حنين وثابت بن قرَّة وعمر بن الفرخان والكندي»، هذا بالإضافة إلى سعة إسهاماته الإبداعية التأصيلية في فروع شتَّى.(٢) كما يبرز يوحنَّا بن البطريق والحجَّاج بن يوسف بن مطر وقسطا بن لوقا وعبدالمسيح بن ناعمة الحمصي وحنين بن إسحاق وإسحاق بن حنين بن إسحاق وثابت بن قرَّة الصابئ وحبيش بن الأعسم وغيرهم. وقد قيل عن حنين بن إسحاق:

---

(١) انظر: إسماعيل مظهر. تاريخ تطوُّر الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية (٤). ـ المقتطف. ـ مج ٦٧ ع ٢ (٨/ ١٩٢٥م). ـ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٦.

(٢) انظر: جرجي زيدان. تاريخ التمدُّن الإسلامي. ـ مرجع سابق. ـ ٣: ١٦٣ ـ ١٦٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إنه يمثِّل العصر الذهبي للنقل والترجمة.(١)

الطور الثالث (٦٠٠ ـ ٦٥٦هـ/ ١٢١٣ ـ ١٢٥٨م):

يمتدُّ هذا الطور لثلاثة قرون ونصف. ولعلَّه يُنظر إليه على أنه طور المراجعة لهذا الانفتاح الخطير الذي بلغ أوجه في الطور الثاني. ممَّا كان له انعكاس على العقيدة بخاصَّة والدين بعامَّة. وكان طورَ التقويم للانفتاح على الشخصيات الناقلة المعرِّبة المترجمة وتقريب غير المسلمين ومدى احترام هؤلاء المقرَّبين لهذا التسامُح، الذي تميَّز به خلفاء بني العبَّاس.(٢)

على أنَّ التسامُح كان عاملاً مهمًّا من عوامل ازدهار التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة،(٣) وفي هذا يقول محمَّد كرد علي: «على أن للتسامُح حدودًا يقف عندها، ما وقف المخالفون

(١) انظر: جرجي زيدان. تاريخ التمدُّن الإسلامي. ـ المرجع السابق. ـ ٣: ١٦٣ ـ ١٦٤، وانظر أيضًا: ماهر عبدالقادر محمَّد. حنين بن إسحق: العصر الذهبي للترجمة. ـ بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧م. ـ حيث يدور الكتاب كله حول هذا المفهوم.

(٢) انظر: ماكس مايرهوف. العلوم والطب. ـ ص ٤٤٥ ـ ٥١٤. ـ في: تراث الإسلام/ تأليف جمهرة من المستشرقين، بإشراف توماس آرنولد. ـ ط ٣/ عربّه وعلَّق حواشيه جرجيس فتح الله. ـ بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٨م. ـ

(٣) انظر: أحمد عبدالحميد كابش. خواطر ونظرات في تعريب الكتاب العلمي. ـ مجلَّة الكاتب العربي. ـ ع ٤٣ (أكتوبر ١٩٦٨م). ـ ص ٤٧ ـ ٥٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في العقيدة والمذهب عند حدودهم لا يتعدُّونها، وما قصروا اكتبهم على أنفسهم».[١] ويورد جرجي زيدان قصصًا من تسامُح الخلفاء والولاة والأمراء مع أهل الذمَّة تصل إلى ما يوحي بإقرارهم على بعض السلوكيات التي لا يقرُّها الدين.[٢]

إضافة إلى ذلك يتَّسم هذا الطور أيضًا بتعميق فكرة التأصيل وبروز العلماء الذين كان لهم بالغ الأثر في مراجعة المنقول، والوقوف عنده وقفةَ الناقد الفاحص الذي استطاع في النهاية أن يُغلِّبَ جانب التأليف على جانب النقل والترجمة، فتمثَّلت مرحلة الإبداع والتأصيل بصورة أوضح مما كانت عليه. وهنا تظهر المدارس الفقهية التأصيلية.[٣]

بدا في هذا الطور أيضًا أنَّ علوم المسلمين تُنقل بوضوح إلى

---

(١) نقلًا عن: محمَّد توفيق حسين. التجربة التاريخية لعلاقة العرب بالثقافة الأجنبية. ـ ص ٣٣ ـ ٥٧. والنصُّ من ص ٤١. ـ في: إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي العراقي. ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

(٢) انظر: جرجي زيدان. تاريخ التمدُّن الإسلامي. ـ مرجع سابق. ـ ٣: ١٨٣ ـ ١٨٦.

(٣) انظر: محمَّد حسين شندب. الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ٤٦٧ ـ ٥١٢هـ. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ـ ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الممالك الأخرى المجاورة كالهند والصين[١] وأوربا عن طريق الأندلس وصقلية، وكانت مركزًا مهمًّا من مراكز نقل التراث العربي الإسلامي وترجمته إلى اللغة اليونانية واللغات الأوروبية الأخرى.[٢] وقد تقدَّم هذا الجانب في الأندلس من حيث التاريخ ولكنه برز بوضوح على مستوى البلاد الإسلامية في هذا الطور، حيث واصلت الأندلس ما قام في المشرق الإسلامي من نقل العلوم وتصحيح النقول والترجمات التي تمَّت في الشرق بعد انتقالها إلى الأندلس مع ما انتقل من مقوِّمات الحضارة.[٣]

ممَّن قام بتصحيح النقول والترجمات في المجال الطبي في

---

(١) انظر: حيدر بامات. إسهام المسلمين في الحضارة/ ترجمه وقدَّم له ماهر عبدالقادر محمَّد علي. ـ الإسكندرية: المركز المصري للدراسات والأبحاث، (١٤٠٦هـ./ ١٩٨٥م). ـ ص ٤٠. ـ (سلسلة دراسات في الفكر الإسلامي؛ ٢).

(٢) انظر: جوستاف لوبون. حضارة العرب. ـ ط ٣/ نقله إلى العربية عادل زعيتر. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. ـ ص ٣٦٨ ـ ٣٩١. (الباب الثالث: الفصل السابع: العرب في صقلية وإيطالية وفرنسة)، وانظر: ص ٦٧١ ـ ٦٩٠. (الباب الخامس: الفصل العاشر: تمدين العرب لأوربة ـ تأثيرهم في الشرق والغرب).

(٣) انظر: ماهر عبدالقادر محمَّد علي. التراث الإسلامي: العلوم الأساسية. ـ الإسكندرية: المركز المصري للدراسات والأبحاث، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م). ـ ١٤٤ ص. ـ (سلسلة دراسات في الفكر الإسلامي؛ الكتاب الأوَّل). وانظر، أيضًا: السيد نفادي. «الحضارة العربية الإسلامية: إطلالة فلسفية علمية». ـ في: قضايا الفلسفة الإسلامية. ـ الخرطوم: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٠م. ـ ص ١١٥ ـ ١٣٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأندلس يذكر كلٌ من: محمَّد الشجار والبسباسي وأبو عثمان الجزار الملقَّب باليابسة ومحمَّد بن سعيد الطبيب وعبدالرحمن ابن إسحاق بن هيثم وأبو عبدالله الصقلي، أدركهم ابن جلجل وتحدَّث عنهم.(١)

عليه أضحت الأندلس وصقلية حلقةَ وصل بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي، فقامت مراكز نقل وترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية، مثل مدرسة طليطلة للترجمة، التي أنشأها رايموندو، رئيس أساقفة طليطلة. «وكان إنشاء هذه المدرسة حدثًا حاسمًا له أبعد الأثر في مصير أوربا؛ لأنه فتح الباب على مصراعيه لكي تحل النصوص العربية العلمية في دوائر الدراسة في هذه القارة».(٢) ونقاش هذه المرحلة من النقل

(١) انظر: ابن جلجل، سليمان بن حسان الأندلسي. طبقات الأطبَّاء والحكماء. ـ القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٥٥م. وانظر: محمَّد نذير سنكري. المادَّة النباتية ما بين ديسوقريدوس وابن البيطار في العصر الأيوبي: العصر الذهبي للطب والصيدلة. ـ ص ١٩٣ـ٢١٧. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص.

(٢) انظر: يوسف بن علي العريني. الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحِّدين. ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ـ ص ٣٥٢. ـ (سلسلة الأعمال المحكَّمة؛ ٧). وانظر أيضًا: جمعة شيخة. دور مدرسة الترجمة بطليطلة في نقل العلوم العربية إلى أوروبا. ـ ص ١٢٧ ـ ١٤٣. ـ في: السجل العلمي لندوة الأندلس: قرون من التقلُّبات والعطاءات. ـ مرجع سابق. ـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والترجمة يخرج عن تركيز هذه الدراسة.(١)

زادت في هذا الطور المراكز العلمية، لاسيَّما المكتبات بالمفهوم الشامل للمكتبات، فهذه دار للعلم ينشئُها أبو القاسم جعفر بن محمَّد ابن حمدان الموصلي في الموصل سنة ٣٢٣هـ ويجعل منها خزانة كتب فيها من جميع العلوم ويجعلها وقفًا على طلبة العلم لا يمنع أحدًا من دخولها إذا ارتادها ويعطي المعسر ورقًا للنسخ. وهذا القاضي ابن حبَّان يقيم دارًا للعلم في مدينة نيسابور وخزانةً للكتب وسكنًا لمن يرتادها من الغرباء. وينشئ أبو علي بن سوار الكاتب دارَ كتبٍ في مدينة رام هرمز وأخرى بالبصرة، ويجعل فيهما أُجراء على من قصدهما. وأبو نصر سابور ابن أردشير يؤسِّس دارًا للعلم في الكرخ. ويتَّخذ محمَّد ابن موسى الشريف الرضي دارًا للعلم ببغداد وخزانة للكتب ويفتحها لطلبة العلم.(٢) وفي الري يقيم الصاحب ابن عبَّاد بيتًا للكتب.(٣)

---

(١) انظر، على سبيل المثال: عبدالرحمن بدوي. دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي. ـ القاهرة: مهرجان القراءة للجميع، ٢٠٠٤م. ـ ٢٥٦ ص.

(٢) انظر: آدم متز. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام. ـ ط ٤/ تعريب محمَّد عبدالهادي أبو ريدة. ـ القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م. ـ ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

(٣) انظر: يحيى بن محمود ساعاتي. الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافي. ـ الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ـ ص ٤٠ ـ ٤١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد قامت هذه المكتبات ودور العلم في القرنين الرابع والخامس الهجريين، العاشر والحادي عشر الميلاديين. ولم تكن تلك مجرَّد خزائن كتب وإنما كانت كالمجامع العلمية التي تكون المكتبة جزءًا منها، وفي المجامع عادة مجال للنقل والترجمة.(١)

من أبرز النقلة والمترجمين في هذا الطور مع ملاحظة بروز التداخل بين هذا الطور الثالث والطور الثاني: متَّى ابن يونس ويقال له: متى بن يونان وكذا الطبيب سنان بن ثابت بن قرَّة وهلال بن أبي هلال الحمصي وعيسى بن سهر بخت ويحيى بن عدي وابن زرعة ويوسف الخوري والقس نيقولاوس الراهب.(٢)

شَعُرت الولايات الإسلامية الأخرى كانت بروح التنافس في هذا المجال فسعت إلى إيجاد المراكز واستقطاب النقلة والمترجمين

---

(١) انظر: سليم طه التكريتي. بيت الحكمة في بغداد وازدهار حركة الترجمة في العصر العبَّاسي. ـ العربي. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٠٣، نقلًا عن فيليب حتِّي وإدوارد جرجي وجورج جبور. تاريخ العرب. ـ مرجع سابق. ـ ص ٣١٦.

(٢) انظر: صلاح الدين الخالدي. السريان ونقلهم التراث العلمي اليوناني إلى الحضارة العربية. ـ ص ١٣٧ ـ ١٤٦. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ٤٠٧ ص، وانظر أيضًا: محمَّد عبدالرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧٥ ـ ٨٣، وانظر كذلك: سالم جبارة. الترجمة والنقل في العصر العبَّاسي. ـ الموقف الأدبي. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٥٥.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والعلماء والورَّاقين، فقامت خزانات الكتب ودور المعرفة مثل بيت الحكمة في تونس ودار الحكمة في القاهرة والمكتبة الأُموية بالأندلس ومكتبة الأمير نوح بن منصور الساماني في بخارى والمكتبة الحيدرية ومكتبة ابن سوار ودار العلم في سابور وتسمَّى خزانة سابور ومكتبة مسجد الزيدي[1] وغيرها من المراكز ذات الأثر الواضح في هذا المجال، كما هي عليه الحال في أصفهان والقيروان ودمشق.

(١) المسجد من وقف علي بن أحمد العلوي الزيدي، المتوفَّى سنة ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م، اشتهر باهتمامه بجمع الكتب وتحصيلها. انظر: يحيى بن محمود ساعاتي. الوقف وبنية المكتبة العربية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

آثار التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة

امتثالاً لدعوة الإسلام إلى العلم والبحث عن الحكمة، وتحقيقًا لمبدأ التعارُف بين الشعوب والتعاوُن والتحالُف بين الحضارات جرى نقل الفكر الإغريقي والفارسي والهندي والمصري وترجمته إلى اللغة العربية لغة الإسلام والمسلمين. وتتَّفق أدبيات الموضوع على أنَّ لهذا النوع من التجسير الحضاري من خلال حركة النقل والترجمة نتائجه الحسنة والسيئة (الإيجابية والسلبية)، التي ينبغي أن توضع في مكانها اللائق بها عند تقويم هذه الحركة ونقدها دون إفراط أو تفريط. وهي مثل غيرها من الحركات الحضارية ذات وجهين لا تسلم منهما؛ الوجه الحسن الذي من أجله كان الإقبال عليها، والوجه السيئ الذي، يدخل في مفهوم الضرر، أو الشر الذي لا بدَّ منه ما دام ذلك كله من صنع البشر.

الآثار الإيجابية:

لعلَّ من أبرز الآثار الحسنة (الإيجابية) لهذا المجال الحيوي من التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة الآتي:

أوَّلاً: تحقيق المطلب الحضاري من التعارُف والتعاوُن والتحالُف بين الحضارات والشعوب. والعلوم والآداب هي جزء فاعل من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تحقيق هذا المطلب.

ثانيًا: بناء جسر فاعل من الحوار مع الحضارات الأخرى السابقة على الحضارة الإسلامية، ومن ثمَّ اللاحقة لها.

ثالثًا: صقل هذا التراث العالمي وتأصيله، وبيان ما فيه من خلل وتعديله عن طريق المراجعات والنقد والإضافة، فلم يكن المسلمون مجرَّد نقلة فحسب.

رابعًا: حفظ التراث من الضياع. وقد تمَّ ذلك كله خلال مئة سنة أو أكثر، مما يعدُ إنجازًا حضاريًّا رائعًا ضخمًا.(١)

خامساً: قيام حضارة إسلامية راقية جمعت بين العلوم النقلية والعقلية، بعد تخطِّي مرحلتي الأخذ والتأمُّل، مما أكسبها طابع الديمومة والتميُّز عن الحضارات السابقة واللاحقة، وبروز الاتجاه العقلي بوضوح في أفكار المسلمين. وكانت حركة النقل والترجمة «القوة الدافعة للمذهب العقلي».(٢)

---

(١) انظر: مفتاح محمَّد دياب. مقدِّمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية. ـ بنغازي: الهيئة القومية للبحث العلمي، ١٩٩٣م. ـ ص ٤٨ ـ ٤٩.

(٢) انظر: عامر النجار. حركة الترجمة وأهمُّ أعلامها في العصر العبَّاسي. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م. ـ ص ١٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سادسًا: كان من ميزات هذا الحفظ التركيز على النافع منه للناس يحسب للحضارة الإسلامية، فتمكَّنت الأمم الأخرى من إعادة نقل تراثهم من اللغة العربية إلى لغاتها بعد أن تعلَّمت رعاياها اللغة العربية.(١)

سابعًا: ظهور طائفة كبيرة من العلماء تهيَّأت لهم البيئة العلمية من خلال دُور العلم والحكمة ومراكز النقل والترجمة، كما تهيَّأ لهم الدعم المادِّي والمعنوي من قبل الخلفاء وولاتهم وأمرائهم والموسرين، فكان لهم أثرهم الواضح على الثقافات الأخرى.

ثامنًا: ظهور حضارة إسلامية تتميَّز بالشمولية والعمق، ممَّا جعلها في مستوى مقبول من قبل الأمم الأخرى التي سعت إلى تبنِّيها أو تبنِّي أجزاء منها رأت أنها تناسبها.

تاسعًا: تسهيل المهمَّة أمام علماء العصرين الوسيط والحديث في استكمال ما قدَّمته الحضارة الإسلامية للعالم من اختراعات وابتكارات وتطوُّرات علمية في شتَّى الميادين.

عاشرًا: استيعاب اللغة العربية للمصطلحات العلمية

(١) انظر: سيِّد رضوان علي. العلوم والفنون عند العرب ودورهم في الحضارة العالمية. ـ الرياض: دار المرِّيخ، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م). ـ ص ٢٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والتعبيرات الفلسفية، وإيجاد صياغات لغوية عربية، انتقلت إلى العالم بألفاظها مع انتقال نتاج الحضارة الإسلامية إلى اللغات الأخرى مع شيء من التصحيف الذي قد يبعدها عن لفظها العربي، وانتشرت اللغة كذلك لقابليتها للانتشار وقدرتها على استيعاب المعارف والعلوم والآداب،(١) فأصبحت هي اللغة العلمية.(٢)

حادي عشر: ازدهار مهنة الوراقة والوَّراقين «وانتساخ الكتب المترجمة لعدد كبير من الناس الذين كانوا يحرصون على اقتنائها أو بيعها»(٣) فكان الورَّاقون ينسخون الكتب المنقولة والمترجمة لعدد كبير من الموسرين ومحبِّي المعرفة حين يرغبون في اقتنائها في مكتباتهم الخاصَّة،(٤) ومن ثمَّ ازدهرت صناعة الورق والأحبار والأقلام والخطِّ العربي.

---

(١) انظر: شحادة الخوري. حنين بن إسحق: أحد بناة النهضة العلمية في العصر العبَّاسي. ـ التعريب. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٤٦.

(٢) انظر: فاضل محمَّد الحسيني. أثر الترجمة في رفد الحضارة العربية الإسلامية. ـ تاريخ العرب والعالم. ـ مرجع سابق. ـ ص ٤٤ ـ ٦٠.

(٣) انظر: ناجي معروف. أصالة الحضارة العربية. ـ ط ٣. ـ بيروت: دار الثقافة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. ـ ص ٤٣٤.

(٤) انظر: رمزية محمَّد الأطرقجي. بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية. ـ مجلَّة المؤرِّخ العربي. ـ مرجع سابق. ـ ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثاني عشر: التمهيد لحركة التأليف العلمي التي أفادت من التراث المنقول، واتَّجه الناس إلى العلم والدراسة بدوافع علمية بحته من خلال التعليق والتصحيح لما تمَّت ترجمته، ثم التأليف في الموضوعات نفسها وفي موضوعات جديدة مما أثرى المكتبة العربية الإسلامية والإنسانية بالإنتاج العلمي.(١)

ثالث عشر: كان لهذا الإثراء أثره في تعدُّد المكتبات العامَّة والخاصَّة والشخصية في العواصم والخانقاهات والربط والترب والجوامع والمدارس والمكتبات المتخصِّصة التابعة للبيمارستانات.(٢)

رابع عشر: برزت فكرة التسامُح الديني مع أهل الكتاب والمجوس من خلال تقريبهم من الخلفاء والأمراء والولاة والإغداق عليهم نظير جهودهم العلمية التي كانوا يقومون بها في النقل، فظهرت المناظرات بين المسلمين وأرباب الفلسفة من الملل الأخرى.(٣)

---

(١) انظر: مفتاح محمَّد دياب. مقدِّمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥١ ـ ٥٢.

(٢) انظر: يحيى محمود ساعاتي. الوقف وبنية المكتبة العربية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٣١ ـ ١٢٩.

(٣) انظر: سعيد الديوه جي. بيت الحكمة. ـ الموصل: د. ن.: ١٩٥٤م. ـ نقلًا عن: رمزية محمَّد الأطرقجي. بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية. ـ مجلَّة المؤرِّخ العربي. ـ مرجع سابق. ـ ص ٣٤٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خامس عشر: المساعدة على الخروج بفهم عام للمكتبة لا يقتصر على اقتناء المجموعات وتخزينها، بل كانت المكتبات شبه مجامع علمية، فيها حلقات العلم، وإنجازات النقل والمراصد والكتب، كما أن فيها المترجمين والورَّاقين والمجلِّدين الذين خُصِّصت لهم الأعطيات لتعفيهم من البحث عن أسباب الرزق الأخرى، فخرج من بين هؤلاء علماء لهم ذكر في التاريخ العلمي العربي الإسلامي.(١)

سادس عشر: الحرص على العلوم الإسلامية ونقائها من الدخيل، بعد أن ظهر ما يمكن أن يسمَّى بردِّ الفعل في الطور الثالث من أطوار حركة النقل والترجمة في الخلافة العبَّاسية.(٢) ويدخل في ذلك ضمنًا استفادة الحضارة الإسلامية من علوم الآخرين في ترسيخ علوم إسلامية ذات علاقة بالحساب والجبر والهندسة، خدمت الدين الإسلامي في تحديد القبلة وصيام شهر رمضان المبارك وإفطاره والحج وموسمه ودخول الشهور وخروجها.(٣)

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الوراقة وأشهر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات. ـ مرجع سابق، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. ـ ١٩٠ص.

(٢) انظر: حكمت نجيب عبدالرحمن. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب. ـ الموصل: جامعة الموصل، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. ـ ص ٢٨.

(٣) انظر: حصَّة صباح السالم الصباح. (مشرفة). العلوم عند المسلمين. ـ ط ٣. ـ الكويت: مؤسَّسة الكويت للتقدُّم العلمي، ١٩٩٠م. ـ ص ١٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الآثار السلبية:

يأتي من أبرز الآثار السيئة (السلبية) للتجسير الحضاري من خلال حركة النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية الجوانب الآتية:

أوَّلاً: كان لحركة النقل والترجمة أثرها في كثرة الدخيل على الثقافة الإسلامية باستشراء المنطق والجدل، ومن ثمَّ ازدهار علم الكلام ونشوء فِرَق آثرت تغليب العقل على النقل شجَّعها بعض الخلفاء وتبنَّوا أفكارها، فكانت محنٌ كقطع الليل المظلم تصدَّى لها العلماء، فكان على أيديهم استمرار حفظ هذا الدين، وأبرز هذه الفرق فرقة المعتزلة،(١) حيث تبنَّاها الخليفة المأمون ودفع أكثر الناس على تبنِّيها وأوصى مَن بعده بتبنِّيها.(٢) ولاتزال أفكار هذه الفرقة قائمة متبنَّاة.

ثانيًا: نتيجة الاعتماد على بعض النقلة غير المتخصِّصين صاحب النقلَ عجزٌ في الدقَّة والعمق، لاسيَّما في معرفة المصطلحات

(١) انظر: حكمت عبدالكريم فريحات وإبراهيم ياسين الخطيب. مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٢.

(٢) انظر: أحمد شوقي إبراهيم العمرجي. المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية. ـ القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

واللغات العلمية للموضوعات المنقولة، وساعد هذا على الخلط في الفهم.(١)

ثالثًا: ربَّما كانت حركة النقل والترجمة مدخلاً لسوء استغلال التسامُح الديني مع أهل الذمَّة والمجوس، إذ لم يراعِ النقلة والمترجمون هذه السمة، فحاولوا التدخُّل في تجاوز بعض الأحكام الشرعية، مثل التوصية بشرب الخمر، أو المداومة على سماع الموسيقى والأغاني، واستُغلَّ هذا أيضًا في تحقيق مطامع سياسية أو عرقية أو عقدية.

رابعًا: كان لنتيجة الاعتماد على النقلة والمترجمين السريان أنْ جاءت جملة من الترجمات عن اليونانية مصحوبة كما قيل بأخطاء فاحشة وأعمال منحولة أدخلت فيها الشعوذة وبعض الطقوس الموروثة مع الفلسفة، فحصل خلط وتسرَّب شيء منه إلى الفكر الإسلامي.

خامسًا: وكان لنتيجة الاعتماد على النقلة السريان أن جاءت بعض النقول تفتقر إلى الأمانة العلمية، حيث كان لبعض السريان أثرهم في طمس بعض الفِكَر التي رأوا أنها تتعارض مع توجُّهاتهم

(١) انظر: عبدالحليم محمود. التفكير الفلسفي في الإسلام. ـ ط ٢. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩م. ـ ص ٢٠٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العقدية، وكان معظمهم من النساطرة، فقامت المراكز السريانية لغرض تأييد ما ذهبوا إليه، فانعكس هذا على ما نقلوه إلى اللغة العربية أو ما نقل عنهم إليها.

سادسًا: كان هناك جملة من النقلة لم يكونوا يجيدون اللغتين، المنقولة إليها والمنقولة منها إجادة تامَّة، وبعضهم لا يجيد لغةً من اللغتين إجادةً تامَّة، وكان لهذا أثره على عدم الوضوح في الأفكار المنقولة.

سابعًا: كانت حركة النقل والترجمة مجالًا واسعًا لنفر من المستشرقين لترسيخ شُبههم حول العلوم الإسلامية واشتقاقها من علوم سابقة، وفي هذا سعي إلى التوكيد عندهم على عدم أصالة العلوم الإسلامية، ذلك التوكيد الذي يؤدِّي إلى الزعم بأن الإسلام جميعَه مستمدٌّ من الثقافات السابقة عليه؛ لأنه ـ كما يقول هذا النفر من المستشرقين ـ تجميع من الثقافات النصرانية واليهودية واليونانية وربَّما الهندية والفارسية.[1] يلحظ هذا عند الحديث عن أثر حركة النقل والترجمة، وأنها عرَّفت المسلمين بالعلوم الكثيرة، ومن ضمنها القانون اليوناني الذي ـ كما يزعمون ـ برزت آثاره على الفقه الإسلامي واللغة العربية.

---

(١) انظر: ماهر عبدالقادر محمَّد. انتقال التراث اليوناني إلى العالم الإسلامي ودوافع حركات الاستشراق. ـ ص ١٦٥ ـ ٢٠٦. في: المشكاة. ـ (الإسكندرية): دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثامنًا: كانت ظاهرة التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة مجالاً واسعًا لتسرُّب ثقافات الآخرين إلى الثقافة العربية الإسلامية وتأثيرها فيها كما تأثُّرها بها، مثلها في ذلك مثل وجود المدارس الأجنبية في المجتمع المسلم والاختلاط مع الأقوام الأخرى والاحتكاك المباشر بهم والسكن بينهم.(١) وقد لا ينظر إلى هذا العامل نظرةً سلبية، بل ربَّما نُظر إليه على أنه من وسائل النهضة التي انطلقت منذ بعثة سيدنا محمَّد بن عبدالله ﷺ، وأن طبيعة هذا الدين تتحمَّل المزيد من الثقافات، من حيث الأخذ منها والاقتباس من حكمتها وردِّ غير النافع فيها.(٢)

تاسعًا: أسهمت حركة النقل والترجمة بالإضافة إلى الاختلاط بالثقافات الأخرى في فرض مفهوم الفلسفة الأجنبية في الإسلام لاسيَّما في مجال العقيدة. ويدور جدلٌ ونقاش إلى اليوم حول مدى صحَّة هذا الإطلاق، وكأن بعض المناقشين قد انتقل من نسبة هذا العلم إلى الإسلام إلى الإنكار الواضح على من يقف في طريق هذه النسبة. فيُرمى بالنعوت السلبية المنقولة عن الثقافات

(١) انظر: أنور الرفاعي. الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية. ـ ط ٣. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. ـ ص ٥٢٧ ـ ٥٣٤.

(٢) انظر: أحمد عبدالرزاق أحمد. الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى. ـ القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. ـ ص ١٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعاصرة الأخرى كالأصولية مثلاً.[١]

عاشرًا: أسهمت حركة النقل والترجمة والاحتكاك بثقافات الآخرين ونتيجةً لترجمة كتب في الفلسفة والموسيقى في ترسيخ مفهوم الموسيقى والغناء.[٢] فظنَّ بعض الباحثين والمفكِّرين من المهتمِّين بالتراث من المستشرقين وغيرهم أن هناك موسيقى إسلامية، حتى دخلت الموسيقى والرقص في شعائر دينية وفي مناسبات خاصَّة ونُسبت إلى الإسلام. يقول حيدر بامات: «إن المسلمين المتمسِّكين بالإسلام يتَّخذون موقف التحفُّظ من الموسيقى، فالعبادة لا تستخدمها، كما أن الفقهاء ومؤسِّسي المذاهب الأربعة كانوا يعادونها صراحةً. أما الطوائف الصوفية مثل الملولين (يعرفون بالغرب باسم الدراويش المترنِّحين) والدركاوة (ينتشرون في شمال أفريقيا بشكل خاص) فإنهم يهتمُّون اهتمامًا بالغًا بالموسيقى».[٣]

---

(١) انظر: عبدالحليم محمود. موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة. ـ القاهرة: دار الرشد، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٢٦٢ ص.

(٢) انظر على سبيل المثال: الفرد غيوم. الفلسفة وعلم الكلام. ـ وهـ. جي. فارمر. الموسيقى. ـ ص ١٤٩ ـ ٤٠١، وص ٥١٥ ـ ٥٦٠. وانظر تعليق الباحث على الجانب الشرعي في الهامش (١) من ص ٢٣١. ـ في: تراث الإسلام. ـ مرجع سابق.

(٣) انظر: حيدر بامات. إسهام المسلمين في الحضارة. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٣٣ ـ ١٣٥. (الفصل الثاني عشر: الموسيقى).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حادي عشر: كان لهذا أثره على الصفاء العقدي، إذ أوجدت هذه النظرات شيئًا من الجدل بين رجال العلم في الإسلام ومفكريه ومثقفيه من جهة والداعين إلى الانفتاح الكامل على ثقافات الآخر من جهة أخرى، بزعم أنَّ كل ما فيها مفيد وقابل للاستيعاب. يدعو بهذا أتباع مدرسة أرسطو الذين أُطلق عليهم المشَّاؤون المسلمون، فتصدَّى لها رواد الأصالة أمثال: الإمام الغزالي والإمام الشافعي وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيِّم الجوزية مؤكِّدين على أن الفلسفة اليونانية في جانبها العقدي تقوم على الوثنية والعبودية لغير الله تعالى، بينما يقوم الإسلام على توحيد الله تعالى بالعبادة.(١)

ثاني عشر: كان هناك جملة من النقلة استغلوا نَهم الخلفاء والأمراء والولاة والموسرين وإقبالهم على العلم وتكريمهم العلماء، فكانوا ينقلون الجزء من الكتاب ويجعلونه كتابًا مستقلاً، والجزء الآخر كتابًا مستقلاً وهكذا. وكانوا ربَّما ينحلون الكتب وينسبونها إلى المشهورين من العلماء؛ طمعًا في جزيل العطاء. وكان لهذا أثره في عدم رتابة الأفكار التي جاء بها الكتاب الأصل.(٢) هذا بالإضافة إلى تضخيم العمل المنقول والمترجم وتكبير الخطوط وتثقيل الورق؛ طمعًا في زيادة وزن المخطوط ومن ثمَّ زيادة المكافأة عليه.

(١) انظر: أنور الجندي. حركة الترجمة. ـ القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٧٨م. ـ ص ٩ ـ ١٢.

(٢) انظر: عمر فرُّوخ. تاريخ العلوم عند العرب. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٢٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نتائج الدراسة وتوصياتها

من خلال هذا العرض السريع لظاهرة التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية، ومن خلال استقراء أدبيات هذا الموضوع يمكن للباحث أنْ يستنتج هذه المجموعة من النتائج التي تتضمَّن في مجملها توصيات؛ رغبةً في مزيد من البحث والتوسُّع في الطرح والتغطية:

أوَّلاً: أن الثقافة الإسلامية قد أفادت من ثقافات الآخرين القائمة، إبَّان قيام الحضارة الإسلامية، مما رأته مناسبًا لها ومبادئها ومنطلقاتها. فلم تُفِد من آثار لم يكن لها قوَّة التأثير، كالفن والسحر والشعوذة والكتب الدينية الإغريقية لاعتمادها في معظمها على الخرافة والوثنية.(١)

ثانيًا: أن الخلفاء المسلمين قد شجَّعوا حركة التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة، وكان معظمهم يُعَدُّ في مصافِّ العلماء، فأغدقوا على النقلة والمترجمين والمؤلِّفين والورَّاقين وقرَّبوهم واستعانوا بهم في أمور الخلافة، فكان لهذا أثره على العلم نقلاً وتأليفًا. وفي هذا تأييد على قوَّة أثر ولاة الأمر في توجيه دفَّة العلم.

(١) انظر: عثمان موافي. التيارات الأجنبية في الشعر العربي. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١٢ ـ ١٣٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثًا: اعترى نقل العلوم اليونانية وترجمتها شيء من الخلط، نتيجة الاعتماد على وسيط ثالث تمثَّل في اللغة السريانية. ووقعت فيه أخطاء غير محتملة استدعت المراجعة والتنقيح والنقد، وشمل هذا الانتحال أي نسبة بعض الأعمال إلى غير أصحابها.

رابعًا: نشط في بدء حركة النقل والترجمة النقلةُ والمترجمون من غير المسلمين، فلقوا حسن المعاملة من الخلفاء والولاة والأفراد وعاشوا السماحة، لكن بعضًا منهم أساء الإفادة من هذه الجوانب، فأرادوا التأثير على أحكام الإسلام ومبادئه دون توفيق يذكر.

خامسًا: لم تكن حركة النقل والترجمة إيجابيةً كلَّها، بل لقد كانت لها آثار سلبية على الثقافة الإسلامية، لاسيَّما فيما يتعلَّق بعلم الكلام، الذي أوجد شرخًا في وحدة الأمَّة العقدية، ومزَّقها إلى فرقٍ اشتد ساعد بعضها بقوَّة السلطان، فأرادت بالإسلام سوءًا دون توفيق يذكر.

سادسًا: ركَّز الباحثون كثيرًا على الخلافة العبَّاسية في تطوير حركة النقل والترجمة؛ لوضوح الآثار فيها. وكان هذا على حساب عصر صدر الإسلام، وخلافة بني أمية وكذلك الولايات الإسلامية المعاصرة للخلافة العبَّاسية التي لم تُعطَ حقَّها من البحث مما يستدعي مزيدًا من الدراسات المستقلّةِ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سابعًا: لا زال هناك خلط عند الحديث عن بدايات التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة من حيث النشأةُ والزمانُ والمهمَّات. وهذا ناتج فيما يبدو عن تناقُل المراجع من بعضها، مما يدعو إلى الرجوع إلى المصادر القريبة من الأحداث، والتحقيق فيما تذكره والوصول إلى نتائج عملية. ومع هذا فإن أدبيات هذه الحركة تكاد تُجمع على أن انطلاقتها في الحضارة الإسلامية كانت على يد الخليفة الأُموي خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

ثامنًا: لُوحِظَ عدم التحقُّق من بعض الآثار التي تنسب إلى بعض الصحابة ﷺ والتابعين ـ رحمهم الله تعالى ـ، لاسيَّما منهم الولاة والأمراء، فيما يتعلَّق بالنقل ومداه. وهذا أمر يحتاج أيضًا إلى مزيد من التحقُّق والتثبُّت، لاسيَّما عندما يستعين الباحث بآثار بعض المستشرقين فيما يتعلَّق بالثقافة والحضارة الإسلامية، وإن كانت بعض الآثار تؤيِّد ما يرمي إليه الباحث بدافع من الهوى، إلا أنَّ الموضوعية والتجرُّد يتطلَّبان التثبُّت من هذه الآثار.

تاسعًا: لم يكن العرب المسلمون مجرَّد نقلة لتراث الآخرين، بل لقد طبعوا ما نقلوه بما لديهم من علم وأخضعوه لما لديهم من خلفية إسلامية، فجاء مصقولاً منقَّحًا تُدرك فيه اللمسات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلامية، من حيث التأصيلُ الإسلامي للعلوم. وصار للعلماء شخصيَّتهم الإسلامية المستقلَّة،(١) فلم يكونوا مسلِّمين بكل ما ينقلونه، بل كانوا مبدعين أعملوا حكم البصر والبصيرة،(٢) فقبلوا أحكامًا وعارضوا أخرى ونقدوها، دون أنْ يقلِّلوا من إسهامات أساتذتهم الإغريق.(٣)

عاشرًا: أثبتت حركة النقل والترجمة قدرة اللغة العربية على استيعاب المصطلحات ووقوفها مع المستجدَّات وشمولها للعلوم والمعارف والآداب، ومرونتها في احتواء الجديد من المصطلحات المعرَّبة والمنحوتة، فتعدَّدت المفردات وزادت اللغة نضوجًا وأصبحت لغة العلم والعلماء.(٤)

---

(١) انظر: يحيى وهيب الجبُّوري. الكتاب في الحضارة الإسلامية. ـ مرجع سابق. ـ ص: ١٦٥.

(٢) انظر: شحادة الخوري. الترجمة والثقافة. ـ التعريب. ـ ع١٠ مج ٥ (كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥م. ـ ص ٦٣ ـ٧٣.

(٣) انظر: نشأت الحمارنة. إسهامات العلماء العرب في علم الكحالة. ـ ص: ٨٧ ـ ١١٣. ـ في: الموسم الثقافي الأول ١٤١٥ ـ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ـ دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

(٤) انظر: محمود فيصل الرفاعي. مبادئ من التراث لاستنباط مصطلحات اليوم لعلوم الهندسة. ـ ص ١٥٠ ـ ١٦٥. ـ في: أبحاث الندوة العالمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد بجامعة حلب من ٢١ ـ ٢٥ نيسان ١٩٨٧م الموافق ٢٢. ـ ٢٦ شعبان ١٤٠٧هـ. ـ ج ٢. ـ حلب: الجامعة، ١٩٨٧م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حادي عشر: كان المفهوم الشامل للمكتبة موجودًا في العصور الأولى للإسلام فلم تكن مجرَّد خزانة كتب، وإنما تحقَّقت فيها ما يدعو إليه علماء المكتبات والمعلومات اليوم من وظائف ومهمَّات، أهمُّها في مجالنا اللغة والترجمة بالنقل من اللغة إلى اللغة وتعليم اللغة الأمِّ وتعلُّم اللغات الأخرى، والنسخ (الوراقة) والتجليد.

ثاني عشر: لا بدَّ من القول بضرورة تعلُّم اللغات الأخرى لينقل منها وإليها، ولن تقوم حضارة إذا لم يسعَ المسؤولون عنها من علماء وولاة إلى التوكيد على تعلُّم اللغات الغنية بالإنتاج العلمي والفكري، دون أن يكون ذلك على حساب تعلُّم اللغة الأمِّ وإتقانها، مما يؤكِّد على الإلمام باللغة الأمِّ ومن ثمَّ الانطلاق بعدئذٍ.

هذا ما تيسَّر إيجازه في هذه الورقة، وتُترك التفاصيل إلى كتاب الباحث سالف الذكر، وما اتكأ الكتاب عليه من المصادر والمراجع.[1]

وكان الله في عون الجميع..

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. ـ مرجع سابق. ـ ٢٠٤ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصادر والمراجع

١ ـ ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، (موفَّق الدين أبو العبَّاس). عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ شرح وتحقيق نزار رضا.ـ بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م.ـ

٢ ـ أبيض، ملكة. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة بالاستناد إلى مخطوط تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ/ ١١٠٥ ـ ١١٧٦م). ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

٣ ـ ابن الأثير، علي بن محمَّد الجزري (أبو الحسن عزالدين). أُسْد الغابة في معرفة الصحابة.. ـ ٦ ج. ـ د. م. ـ دار الفكر: د. ت. ـ ٢: ١٢٦ ـ ١٢٧.

٤ ـ أحمد، أحمد عبدالرزاق. الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى..ـ القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٥ ـ الأطرقجي، رمزية محمَّد. بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية..ـ مجلة المؤرِّخ العربي ع ١٤ (١٩٨٠م)..ـ ص ٣١٧ ـ ٣٥٥.

٦ ـ أمين، أحمد. هارون الرشيد..ـ القاهرة: دار الهلال، د.ت.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧ ـ أيوب، برصوم يوسف. أوَّل جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب..ـ المجلَّة العربية. ـ مج ٤ ع ١ (٥/ ١٤٠٠هـ)..ـ ص ٨٨ ـ ٩٢.

٨ ـ أيوب، برصوم يوسف. المراكز الثقافية المهتمَّة بالترجمة والتي أثَّرت في الثقافة العربية..ـ ص ٤١ ـ ٥٠. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م،ـ حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤م..ـ ٤٠٧ ص.

٩ ـ بامات، حيدر. إسهام المسلمين في الحضارة/ ترجمة وتقديم ماهر عبدالقادر محمَّد علي..ـ الإسكندرية: المركز المصري للدراسات والبحوث، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)..ـ ١٤٢ ص..ـ (سلسلة دراسات الفكر الإسلامي؛ الكتاب الثاني).

١٠ ـ بدوي، عبد الرحمن. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية. ـ ط٣. ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.

١١ ـ بدوي، عبدالرحمن. تقويم عام لتحقيق التراث اليوناني المترجم إلى العربية..ـ ص ١٩ ـ ٢٦. ـ في: أعمال ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية بمناسبة مرور ألف عام على ميلاد ابن سينا وثلاثة وعشرين قرناً على وفاة أرسطو، من ٢١ إلى ٢٣ ١٤٠٠هـ/ ٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى ١٠ مايو ١٩٨٠م.ـ الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمَّد الخامس، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.ـ

١٢ـ بدوي، عبدالرحمن. دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي. ـ القاهرة: مهرجان القراءة للجميع، ٢٠٠٤م.ـ ٢٥٦ ص.

١٣ـ بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي..ـ ط ٥..ـ ج ١/ نقله إلى العربية عبد الحليم النجَّار..ـ القاهرة: دار المعارف،١٩٨٣م.ـ

١٤ ـ بيلو، صالح آدم. الثقافات الأجنبية في العصر العبَّاسي ١٣٢ـ ٣٣٤هـ..ـ مكَّة المكرَّمة: المؤلف، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م..ـ ٤١٦ ص.

١٥ ـ بيُّومي، محمد محمود. لماذا نترجم؟.ـ الفيصل.ـ ع ٢٣٩ (جمادى الأولى ١٤١٧هـ/ سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٩٦م).ـ ص ٢٠ ـ ٢٢.

١٦ ـ تامر، عارف. أثر الترجمة في الحضارة العربية..ـ ص ٧٥ ـ ٨٥. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م..ـ حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤م..ـ ٤٠٧ ص.

١٧ ـ التكريتي، سليم طه. بيت الحكمة في بغداد وأثره في النهضة الفكرية خلال العصر العبَّاسي..ـ العربي. ـ ع ٢١٣ (شعبان ١٣٩٦هـ/ أغسطس ١٩٧٦م)..ـ ص ١٢٦ ـ ١٣٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٨ ـ التكريتي، سليم طه. بيت الحكمة في بغداد وازدهار حركة الترجمة في العصر العبَّاسي..ـ المورد. ـ ع ٤ مج ٨ (١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م..ـ ص ١٩٧ ـ ٢١١.

١٩ ـ جبارة، سالم. الترجمة والنقل في العصر العبَّاسي..ـ الموقف الأدبي. ـ ع ٢٠٢ ـ ٢٠٣ (٢ و٣/ ١٩٨٨م)..ـ ص ١٤٢ ـ ١٥٧.

٢٠ ـ الجبُّوري، يحيى وهيب. الكتاب في الحضارة الإسلامية. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢. ـ ص ١٢٥ ـ ١٦٥. (الفصل الرابع: الترجمة والمترجمون).

٢١ ـ ابن جلجل، سليمان بن حسان الأندلسي. طبقات الأطبَّاء والحكماء. ـ القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٥٥م.

٢٢ ـ الجندي، أنور. حركة الترجمة..ـ القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م..ـ (سلسلة في دائرة الضوء).

٢٣ ـ الحايك، سيمون. تعرَّبت وتغرَّبت، أو نقل الحضارة العربية إلى الغرب. ـ (بيروت: المطبعة البولسية)، ١٩٨٧م. ـ ٦٠٥ ص.

٢٤ ـ حبش، محمَّد. المسلمون وعلوم الحضارة..ـ دمشق: دار المعرفة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م..ـ ٩١ ص.

٢٥ ـ حتِّي، فيليب وإدوارد جرجي وجبرائيل جبُّور. تاريخ العرب.. ـ ط ٧..ـ بيروت: دار غندور، ١٩٨٦م..ـ ٩٢٠ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٦ ـ حسين، محمَّد توفيق. التجربة التاريخية لعلاقة العرب بالثقافة: بحوث ومناقشات..ـ ص ٣٣ ـ ٥٧. ـ في: إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظَّمها المجمع العلمي العراقي..ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م..ـ

٢٧ ـ حسين، محمَّد كامل. في الطب والأقربازين..ـ في: أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية..ـ القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

٢٨ ـ الحسيني، فاضل محمَّد. أثر الترجمة في رفد الحضارة العربية الإسلامية..ـ تاريخ العرب والعالم. ـ ع ١٨٠ مج ١٩ (تموز (يوليو) ١٩٩٩م/ ربيع الأول ـ ربيع الآخر ١٤٢٠هـ)..ـ ص ٤٤ ـ ٦٠.

٢٩ ـ حمادة، محمَّد ماهر. الكتب والمكتبات في العصر الأموي..ـ المجلَّة العربية..ـ ع ٤ ـ ٥ مج ٣ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ..ـ/ أيار (مايو) ١٩٧٩م)..ـ ص ٤٥..ـ ٤٨.

٣٠ ـ حمارنة، سامي خلف. تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين..ـ عمَّان: جامعة اليرموك، ١٤٠٦هـ/ ١٩٦٠م.

٣١ ـ الحمارنة، نشأت. إسهامات العلماء العرب في علم الكحالة..ـ ص ٨٧ ـ ١١٣..ـ في: الموسم الثقافي الأول ١٤١٥ـ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤١٦هـ..ـ

٣٢ ـ حمد، محمَّد عبدالحميد. إسهام الرقَّة وديار مضر في الترجمة..ـ ص ١٠٥ ـ ١٢٦ . ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م..ـ حلب: المعهد، ١٩٨٤م..ـ ٤٠٧ ص.

٣٣ ـ الحمد، محمَّد عبدالحميد. حوار الأمم: تاريخ الترجمة والإبداع عند العرب والسريان. ـ دمشق: دار المدى، ٢٠٠١م. ـ ٥٣١ص.

٣٤ ـ الخالدي، صلاح الدين. السريان ونقلهم التراث العلمي اليوناني إلى الحضارة العربية..ـ ص ١٢٧ ـ ١٤٦ . ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م..ـ حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤م..ـ ٤٠٧ ص.

٣٥ ـ ابن خلكان (أبوالعبَّاس شمس الدين أحمد محمَّد بن أبي بكر). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ـ ٨ مج/ تحقيق إحسان عبَّاس..ـ بيروت: دار صادر، د. ت.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٦ ـ خليل، عمادالدين. مؤشِّرات حول الحضارة الإسلامية..ـ القاهرة: دار الصحوة، د. ت..ـ ٧٠ ص.

٣٧ ـ الخوري، شحادة. الترجمة والثقافة..ـ التعريب. ـ ع ٧ مج ٥ (كانون الأوَّل (ديسمبر)) ١٩٩٥م..ـ ص ٦٣ ـ ٧٣.

٣٨ ـ الخوري، شحادة. الترجمة والرقي الحضاري..ـ المجلة العربية للثقافة. ـ ع ٥ مج ٣ (ذو القعدة ١٤٠٣هـ/ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٣م). ـ ص ١٣١ ـ ١٤٨.

٣٩ ـ الخوري، شحادة. الترجمة ومهمَّتها الحضارية..ـ ص ١٤٧. ـ ١٦٧. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ـ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م. ـ حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤م.. ـ ٤٠٧ ص.

٤٠ ـ الخوري، شحادة. حنين بن إسحق: أحد بناة النهضة العلمية في العصر العبَّاسي..ـ التعريب. ـ ع ٧ (ذو الحجة ١٤١٤هـ/ حزيران (يونيو) ١٩٩٤م)..ـ ص ١٣٣ ـ ١٥١.

٤١ ـ الخوري، شحادة. واقع الترجمة ومستقبلها في الوطن العربي. ـ الفيصل.ـ ع ٢٣٩ (جمادى الأولى ١٤١٧هـ/ سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٩٦م). ـ ص ٥٧ ـ ٦٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤٢ ـ الدبيّان، أحمد بن محمَّد بن عبدالله. حنين بن إسحق: دراسة تاريخية ولغوية..ـ ٢ مج. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. ـ ٧١٥ + ٢ ص.

٤٣ ـ دياب، مفتاح محمَّد. مقدِّمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية..ـ بنغازي: الهيئة القومية للبحث العلمي، ١٩٩٣م.. ـ ٢٧١ ص.

٤٤ ـ الذاكري، محمَّد فؤاد. حول كتيب الترجمة..ـ الفيصل. ـ ع ٢٤٦ (ذو الحجة ١٤١٧هـ/ أبريل ـ مايو ١٩٩٧م)..ـ ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

٤٥ ـ رفاعي، أحمد فريد. عصر المأمون. ـ ٣ ج..ـ القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.

٤٦ ـ الرفاعي، أنور. الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية..ـ ط ٣..ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م..ـ ٧٠٤ ص.

٤٧ ـ الرفاعي، محمود فيصل. مبادئ من التراث لاستنباط مصطلحات اليوم لعلوم الهندسة..ـ ص ١٥٠ ـ ١٦٥. ـ في: أبحاث الندوة العالمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد بجامعة حلب من ٢١ ـ ٢٥ نيسان ١٩٨٧م الموافق ٢٢ ـ ٢٦ شعبان ١٤٠٧هـ..ـ ج ٢..ـ حلب: الجامعة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. ـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤٨ ـ الزركان، محمَّد علي. حنين بن إسحق: شيخ المترجمين العرب. ـ العربي. ـ ع ٢٩٢ (جمادى الأولى ١٤٠٣هـ/ مارس (آذار) ١٩٨٣م). ـ ص ١٣١. ـ ١٣٥.

٤٩ ـ الزركان، محمَّد علي. حنين بن إسحاق شيخ المترجمين العرب. ـ ص ١٦٩ ـ ١٨٤. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م. ـ حلب: المعهد، ١٩٨٤م. ـ ٤٠٧ ص.

٥٠ ـ زيتون، عادل. آل بختيشوع في البلاط العبَّاسي. ـ عالم الفكر. ـ ع ١ مج ٢٩ (أبريل/ يونيو ٢٠٠١م). ـ ص ١٣٣ ـ ١٧٠.

٥١ ـ زيدان، جرجي. تاريخ التمدُّن الإسلامي. ـ ٣ ج. ـ مراجعة وتعليق: حسين مؤنس. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٩٥٨م.

٥٢ ـ زيدان، يسرى أحمد عبدالله. آل المنجِّم وجهودهم الحضارية. ـ ص ٢٣٥ ـ ٢٥٢. ـ في: الحضارة العربية الإسلامية في العصور الإسلامية ودورها في بناء الحضارة العالمية. ـ القاهرة: اتحِّاد المؤرِّخين العرب، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ

٥٣ ـ زيود، محمَّد أحمد. مدرسة آل حنين وأثرها في التراث العلمي العربي. ـ ص ٣٦٥ ـ ٢٩٤. ـ في: الحضارة العربية الإسلامية في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العصور الإسلامية ودورها في بناء الحضارة العالمية. ـ القاهرة: اتِّحاد المؤرِّخين العرب، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ

٥٤ ـ ساعاتي، يحيى محمود ابن جنيد. الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافي..ـ الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م..ـ ٢٣٨ص.

٥٥ ـ سالم، السيد عبدالعزيز. أوَّل اشتباك بين العرب والروم على مشارف الشام قبل الشروع في حركة الفتوحات الإسلامية. ـ ص ١٣٥ ـ ١٥٦. ـ في: الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين. ـ الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م. ـ (سلسلة دراسات تاريخ الجزيرة العربية؛ ٣).

٥٦ ـ السبع، محمَّد مروان. حركة الترجمة العلمية وتوسُّعها في العصر العبَّاسي..ـ ص ١٨٥ ـ ١٩١. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م..ـ حلب: المعهد، ١٩٨٤م..ـ ٤٠٧ ص.

٥٧ ـ سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي..ـ المجلَّد الأوَّل، الجزء الأوَّل: في علوم القرآن والحديث/ نقله إلى العربية محمود فهمي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حجازي..ـ الرياض: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥٨ـ سزكين، فؤاد. نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية..ـ ص ٢٨٥ـ ٢٩٧..ـ في: حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون..ـ الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م..ـ

٥٩ ـ سليم، جيهان. عولمة الثقافة وإستراتيجيات التعامُل معها في ظل العولمة..ـ المستقبل العربي. ـ ع ٢٩٣ مج ٢٦ (٧/ ٢٠٠٣م)..ـ ص ١١٨ ـ ١٣٦.

٦٠ ـ سيِّد، خالد. رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء والقبائل. ـ الكويت: مكتبة دار التراث، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. ـ ١٢٨ ص.

٦١ ـ الشاعر، محمَّد فتحي. الصلات الحضارية بين بيزنطة والمشرق الإسلامي في القرنين الثامن والتاسع للميلاد. ـ (بور سعيد: المؤلِّف)، ١٩٩٠م..ـ ٣٦ ص.

٦٢ ـ شحادة، كمال. الترجمة وتراثنا..ـ ص ٢٣١ ـ ٢٤٢..ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب، المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢..ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥..ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م..ـ حلب: المعهد، ١٩٨٤م..ـ ٤٠٧ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦٣ ـ شحلان، أحمد. دور اللغة العربية في النقل بين الثقافتين العربية واللاتينية..ـ ص ٢٥٧ ـ ٢٨٤ . ـ في: حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون..ـ الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م..ـ

٦٤ ـ الشطشاط، علي حسين. الطبيب والمترجم الناقل ثابت بن قرَّة الحرَّاني..ـ بنغازي: جامعة قاريونس، ١٩٩٠م..ـ ٢٢٩ ص.

٦٥ ـ شندب، محمَّد حسين. الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ٤٦٧ ـ ٥١٢هـ..ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٦٦ ـ شيخة، جمعة. دور مدرسة الترجمة بطليطلة في نقل العلوم العربية إلى أوروبا..ـ ص ١٢٧ ـ ١٤٣ . ـ في: السجل العلمي لندوة الأندلس: قرون من التقلُّبات والعطاءات، القسم الثالث: الحضارة والعمارة والفنون..ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م..ـ

٦٧ ـ الصباح، حصَّة صباح السالم، (مشرفة). العلوم عند المسلمين.. ـ ط٣..ـ الكويت: مؤسَّسة الكويت للتقدُّم العلمي، ١٩٩٠م..ـ ٤٠ص.

٦٨ ـ الضبع، عبدالرحمن. أنابيش: مولد الكتاب العلمي المترجم..ـ لواء الإسلام..ـ ع ٧ مج ٢٤ (ربيع الأول ١٣٩٠هـ)..ـ ص ٣٦ ـ ٤٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦٩ ـ ضيف، شوقي. العصر الجاهلي..ـ ط ١٢..ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨م..ـ (سلسة تاريخ الأدب العربي؛ ١).

٧٠ ـ طرابيشي، جورج. هرطقات عن الديموقراطية والعَلمانية والحداثة والممانعة العربية. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٦م. ـ ٢٢٩ص.

٧١ ـ عبدالرحمن، حكمت نجيب. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب..ـ الموصل: جامعة الموصل، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٧٢ ـ العريني، يوسف بن علي. الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحِّدين..ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ـ ٤٧٠ ص..ـ (سلسلة الأعمال المحكَّمة؛ ٧).

٧٣ ـ العقيقي، نجيب. المستشرقون..ـ ط ٥. ـ ٣ ج..ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.

٧٤ ـ علي، سيِّد رضوان. العلوم والفنون عند العرب ودورهم في الحضارة العالمية..ـ الرياض: دار المرِّيخ، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).. ـ ١٥٦ ص.

٧٥ ـ عمر، عبدالحكيم حسَّان. الترجمة الأدبية ومشكلاتها..ـ الفيصل. ـ ع ٢٣٩ (جمادى الأولى ١٤١٧هـ/ سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٩٦م).. ـ ص ٣٩ ـ ٤٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧٦ ـ العمرجي، أحمد شوقي إبراهيم. المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية. ـ القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م.

٧٧ ـ غيوم، ألفريد. الفلسفة والإلهيات. ـ في: تراث الإسلام. ـ إعداد: لجنة الجامعيين لنشر العلم. ـ القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧٨ ـ غيوم، ألفريد. الفلسفة وعلم الكلام. ـ ص ٣٤٩ ـ ٤٠١. ـ في: تراث الإسلام/ تأليف توماس آرنولد. ـ ط ٣/ عرَّبه وعلَّق حواشيه جرجيس فتح الله. ـ بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٨م.

٧٩ ـ فرُّوخ، عمر. تاريخ العلوم عند العرب. ـ ط ٤. ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

٨٠ ـ فرُّوخ، عمر. تاريخ الفكر العربي إلى أيَّام ابن خلدون. ـ ط ٤. ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م. ـ ٧٢٧ ص.

٨١ ـ فريحات، حكمت عبدالكريم وإبراهيم ياسين الخطيب. مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. ـ عمَّان: دار الشروق، ١٩٨٩م. ـ ص ٦٥ ـ ٦٨.

٨٢ ـ القاري، لطف الله. بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠ ـ ١٣٢هـ). ـ ص ٢٨٥ ـ ٣٠٠. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م.ـ حلب: المعهد، ١٩٨٤م.

٨٣ ـ قاسم، عون الشريف. الترجمة والتعريب منذ الجاهلية إلى القرن الهجري الأول.ـ الفيصل.ـ ع ٢٥٣ (رجب ١٤١٨هـ/ نوفمبر ١٩٩٧م).ـ ص ٥٦ ـ ٥٧.

٨٤ ـ كابش، أحمد عبدالحميد. خواطر ونظرات في تعريب الكتاب العلمي.ـ مجلة الكتاب العربي ع ٤٣ (أكتوبر ١٩٦٨م).ـ ص ٤٧ ـ ٥٢.

٨٥ ـ الكتاني، محمَّد. مواجهة اللغة العربية لأوَّل تجربة في ترجمة العلوم.ـ ص ٥٣ ـ ٧٣. ـ في: الترجمة العلمية، ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية ١٩ ـ ٢٠ رجب ١٤١٦هـ/ ١١ ـ ١٢ دجنبر ١٩٩٥م.ـ طنجة: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٨٦ ـ ابن كثير، إسماعيل القرشي الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. ـ بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ـ ٢: ٤٦٧ ـ ٤٦٨.

٨٧ ـ لوبون، جوستاف. حضارة العرب. ـ ط ٣/ نقله إلى العربية عادل زعيتر. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.ـ ٧٨٤ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٨٨ ـ مايرهوف، ماكس. العلوم والطب.ـ ص ٤٤٥ ـ ٥١٤. ـ في: تراث الإسلام.ـ تأليف: جمهرة من المستشرقين، بإشراف: توماس آرنولد.ـ ط ٣/ عربّه وعلّق حواشيه جرجيس فتح الله.ـ بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٧م.

٨٩ ـ متز، آدم. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام.ـ ٢ ج./ تعريب محمَّد عبدالهادي أبو ريدة.ـ ط ٤.ـ القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٩٠ ـ محجوب، سليمي. أثر حركة الترجمة والإبداع في اللغة العربية. ـ ص ٣٢١ ـ ٣٣٧. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م.ـ حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤م. ـ ٤٠٧ ص.

٩١ ـ محمَّد، ماهر عبدالقادر. انتقال التراث اليوناني إلى العالم الإسلامي ودوافع حركات الاستشراق.ـ ص ١٦٥ ـ ٢٠٦. ـ في: المشكاة. ـ (الإسكندرية): دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م.

٩٢ ـ محمَّد، ماهر عبدالقادر (علي). التراث الإسلامي: العلوم الأساسية.ـ الإسكندرية: المركز المصري للدراسات والأبحاث، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).ـ ١٤٤ ص.ـ (سلسلة دراسات في الفكر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الإسلامي؛ الكتاب الأوَّل).

٩٣ ـ محمَّد، ماهر عبدالقادر. حنين بن إسحق: العصر الذهبي للترجمة. ـ بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧م.

٩٤ ـ محمود، عبدالحليم. التفكير الفلسفي في الإسلام.ـ ط ٢..ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩م..ـ ٣١٠ ص.

٩٥ ـ محمود، عبدالحليم. موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة. ـ القاهرة: دار الرشد، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٢٦٢ ص.

٩٦ ـ مرحبا، عبدالرحمن. الترجمة ومدى تأثيرها في تحوُّل الجدل الديني إلى اهتمام بالبحث العلمي والفلسفي.ـ ص ٣٢٨ ـ ٣٧٤. ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ ـ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م.ـ حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤م..ـ ٤٠٧ ص.

٩٧ ـ مرحبا، محمَّد. عبدالرحمن. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب/ تقديم: جميل صلبيا.ـ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١م.

٩٨ ـ مظهر، إسماعيل. تاريخ تطوُّر الفكر العربي بالترجمة والنقل من الثقافة اليونانية (٢)..ـ المقتطف. ـ مج ٦٦ ع ٣ (٣/ ٣/ ١٩٢٥م)..ـ ص ٢٦٤ ـ ٢٧٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩٩ـ مظهر، إسماعيل. تاريخ تطوُّر الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية (٤).. ـ المقتطف. ـ مج ٦٧ ع ٢ (٨/ ١٩٢٥م).. ـ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٦.

١٠٠ـ مظهر، إسماعيل. تاريخ الفكر العربي. ـ بيروت: دار الكاتب العربي، د.ت.. ـ ٢٠٨ ص.

١٠١ـ معروف، ناجي. أصالة الحضارة العربية. ـ ط ٣. ـ بيروت: دار الثقافة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. ـ ٥١٩ ص.

١٠٢ـ المقدسي، أنطوان. التعريب في دلالاته التاريخية: من الترجمة إلى التعريب.. ـ الآداب. ـ مج ٢٣ ع ١ (١/ ١٩٧٥م).. ـ ص ١٤ ـ ١٦ و٤٩ ـ ٥٥.

١٠٣ـ منسية، منجية. حركة النقل والترجمة حتى العصر العبَّاسي.. ـ ص ١٤٥ ـ ٢١٠. ـ في: الترجمة ونظرياتها.. ـ إعداد: كمال عمران وآخرين.. ـ تونس: المؤسَّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، ١٩٨٩م.

١٠٤ـ ابن منظور، عبدالله محمَّد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري الخزرجي. لسان العرب. ـ ٨ مج/ تحقيق عبدالله علي الكبير ومحمَّد أحمد حسب الله وهاشم محمَّد الشاذلي. ـ القاهرة: دار المعارف، د. ت. ـ ١: ٤٢٦.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠٥ـ موافي، عثمان. التيَّارات الأجنبية في الشعر العربي.ـ ط ٢.ـ الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١م.ـ ٤٥٧ ص.

١٠٦ـ ابن ميلاد، الحكيم أحمد. قسطنطين الأفريقي وغيره ممَّن تولَّى ترجمة الكتب الطبِّية.ـ ص ٣٧٥ـ ٣٨٠.ـ في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ـ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ـ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م.ـ حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤م.ـ ٤٠٧ ص.

١٠٧ـ النجَّار، عامر. حركة الترجمة وأهم أعلامها في العصر العبَّاسي.ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م.ـ ٦١ ص.

١٠٨ـ النديم، محمَّد بن إسحاق. الفهرست: صياغة حديثة/ تحقيق ناهد عبَّاس عثمان.ـ الدوحة: دار قطري بن الفجاءة، ١٩٨٥م.

١٠٩ـ نفادي، السيد. الحضارة العربية الإسلامية: إطلالة فلسفية علمية.ـ ص ١١٥ ـ ١٣٧.ـ في: قضايا الفلسفة الإسلامية.ـ الخرطوم: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٠م.

١١٠ـ النملة، علي بن إبراهيم الحمد. ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ٢١٠ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١١١ـ النملة، علي بن إبراهيم. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. ـ ط ٣. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦..ـ ٢٠٤ ص.

١١٢ـ النملة، علي بن إبراهيم. الوراقة وأشهر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات..ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.ـ ١٨٨ ص.

١١٣ـ الواعي، توفيق يوسف. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية..ـ المنصورة: دار الوفاء، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المحاضر

* علي بن إبراهيم الحمد النملة.

* مكان الميلاد: البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

* تاريخ الميلاد: ١/ ٢/ ١٣٧٢هـ الموافق ١٩/ ١٠/ ١٩٥٢م.

* الدراسة الجامعية: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. التخصُّص: اللغة العربية.

* الماجستير: جامعة فلوريدا الحكومية في الولايات المتَّحدة الأمريكية. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. التخصُّص: المكتبات والمعلومات.

* الدكتوراه: جامعة كيس وسترن رزرف في الولايات المتَّحدة الأمريكية. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. التخصُّص: المعلومات والمكتبات.

* أستاذ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

* باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦م.

* مدير الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتَّحدة الأمريكية ١٤٠٩ ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

* مدير عام الهيئة العامَّة لجمع التبرُّعات للمجاهدين الأفغان ١٤١٠ ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

* عضو مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤ - ١٩٩٩م.
* وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ - ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٩ - ٢٠٠٤م.
* وزير الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
* أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية الحاسب الآلي بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ.
* باحث في الشأن الاستشراقي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.

أولاً: الأعمال العلمية:

١. الاستشراق في الأدبيَّات العربية: عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. - ٣٧٠ ص.

٢. الاستشراق والدراسات الإسلامية: مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم. - الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. - ٢٦٢ ص. - (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٣).

٣. إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية، ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة. - الرياض: المؤلف،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.ـ ١٩٨ ص.ـ (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

* المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.ـ ط ٢.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ١٩١ ص.ـ (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٢).

٤. الالتفاف على الاستشراق: محاولات التنصُّل من المصطلح.ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.ـ ١٨٢ ص.ـ (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٥).

٥. تأمُّلات في طريق الدعوة: جولات في الزمان والمكان والتحدِّيات.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.ـ ٢٥٠ ص.

٦. التنصير في الأدبيَّات العربية.ـ الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.ـ ٢٧٢ ص.

* التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد وراقي للمطبوع.ـ ط ٢.ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ٤١٩ ص.

٧. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.ـ القاهرة: دار الصحوة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.ـ ١٢٠ ص.

* التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.ـ ط ٢.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.ـ ١٥٢ ص.

* التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.ـ ط ٣.ـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ١٦٧ ص.

* التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.ـ ط ٤.ـ الرياض: المؤلِّف: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ٢٤٨ ص.

٨. ثقافة العبث: سلوكيات عبثية في زمن الفاقة.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.ـ ٢٤٥ ص.

٩. الجهاد والمجاهدون في أفغانستان: وقفات تقويم.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.ـ ١٢٥ ص.

١٠. السعوديُّون: الثبات والنماء..ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م..ـ ٣١٤ ص.

١١. السعوديُّون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميُّز في زمن العولمة..ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م..ـ ٢٤٥ ص.

١٢. الشرق والغرب: محدِّدات العلاقات ومؤثِّراتها.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م..ـ ٢٤٨ ص.

* الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.ـ ط ٢.ـ بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م..ـ ١٧٣ ص.

١٣. الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسرا.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.ـ ١٥٢ ص.

١٤. صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها..ـ دمشق:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دار الفكر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م. ـ ١٧٤ ص. ـ .

١٥. ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات. ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٢١٠ ص. ـ (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ١).

١٦. الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٢٧٧ ص.

* الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش. ـ ط ٢. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ـ ٢٩٠ ص.

١٧. فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفهومات والتطبيقات. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ٣٢٤ ص.

١٨. فكر التصدِّي للإرهاب: وقفات مع المفهوم والأسباب والأوزار. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ـ ١١٣ ص.

١٩. مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ـ ١٣٢ ص.

* مراكز النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. ـ ط ٢. ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٢٠٠ ص.

* النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. ـ ط ٣. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ٢٠٤ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٠. مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. ـ ٥٦ ص. ـ (ضُمِّن في كتاب: الاستشراق والدراسات الإسلامية).

٢١. المكتبات والمعلومات السعودية: وقفات صحفية. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ـ ٢٨٤ ص.

٢٢. مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد وراقي. ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. ـ ٢٦٠ ص. (بالاشتراك مع: أ. د. عفيف محمد عبدالرحمن).

٢٣. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين. ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ـ ١٧٨ ص. ـ (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

٢٤. مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ـ ١٣٥ ص.

٢٥. مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة. ـ الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٣٩ ص. ـ (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٩٠). (بالاشتراك مع: أ. د. صالح بن محمَّد الصغيِّر).

٢٦. نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام، القرآن الكريم، الرسالة. ـ الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ـ ١٨٥ ص.

٢٧. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل. ـ (تحت النشر).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٨. وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ٢٤٠ ص.

* وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.ـ ط ٢.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ٢٩٨ ص.

٢٩. الوراقة وأشهر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات.ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.ـ ١٩٠ ص.

٣٠. وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.ـ الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ٦٦ ص.ـ (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٧٣).

* العولمة وتهيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية.ـ ط ٢.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.ـ ٢٠٧ ص.

ثانيًا: مقالات علمية:

١. «مستقبل الكتاب المطبوع».ـ عالم الكتب.ـ

٢. «العجز في القوى العاملة وأثره على خدمات المكتبات والمعلومات».ـ عالم الكتب.ـ

٣. «التجهيزات الأساسية للمعلومات».ـ مكتبة الإدارة.ـ مج ١٢، ع ٢ (جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٨٥م).ـ ص ٢٣ ـ ٣٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤. «أوقاف الكتب والمكتبات: مدى استمرارها، ومعوِّقات الإفادة منها». ـ العقيق. ـ ع ٢٧ ـ ٢٨ (رمضان ـ ذو الحجَّة ١٤٢٠هـ/ ديسمبر ١٩٩٩ ـ مارس ٢٠٠٠م). ـ ص ٢٥١ ـ ٢٧٢. ونشرت في: بحوث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المدينة المنوَّرة في المدَّة من ٢٥ ـ ٢٧ محرَّم ١٤٢٠هـ. ـ الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ـ ص ٥٤٥ ـ ٥٧٠.

٥. «الثوابت والإستراتيجيات في الإعلام السعودي». ـ في: وزارة الإعلام. مسيرة الإعلام السعودي. ـ الرياض: الوزارة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م). ـ ص ١٠١ ـ ١١٧.

٦. «الإعلام وآثاره الإيجابية والسلبية في حياة الأقليَّات المسلمة». ـ في: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي: فقه الأقليَّات ٨ ـ ١٠/ ٤/ ١٤١٩هـ الموافق ٣١/ ٧ ـ ٢/ ٨/ ١٩٩٨م. ـ ١٨ ص.

٧. «الاستشراق مصدر من مصادر المعلومات عن التراث». ـ في: دراسات إسلامية. ـ بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ـ ص: ٦٩ ـ ٩٩.

٨. «علي كراع النمل». ـ مجلَّة الحرس الوطني. ـ

٩. «الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة». ـ

١٠. «نظرة المستشرقين للملك عبدالعزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية». ـ في: بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في مئة عام ٧ ـ ١١/ ١٤١٩هـ الموافق ٢٤ ـ ٢٨/ ١٩٩٩م. ـ الرياض: الأمانة العامَّة للمؤتمر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ـ ٤٦ ص.

١١. «الاستشراق والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين تؤثِّران على فكر الشباب تلقِّيًا وتفاعُلاً». ـ في: المؤتمر السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي. ـ عمَّان: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، . ـ ٢٦ ص.

١٢. «كنه الاستشراق: مناقشات في التعريف والنشأة والدوافع والأهداف». ـ في: دراسات استشراقية وحضارية: كتاب دوري محكَّم، ع ١. ـ المدينة المنوَّرة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. ـ ص ٢٢ ـ ٦٠.

١٣. «الاستشراق مصدرًا من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي: قضايا المسلمين المعاصرة، الصحوة «الأصولية». ـ في: ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي. ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ـ ٣٤ ص.

١٤. «خدمات المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية». ـ في: حولية المكتبات والمعلومات. ـ الرياض: قسم المكتبات والمعلومات، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمَّد ابن سعود الإسلامية، ١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ. ـ مج ١. ـ ص ١٠٣ ـ ١٢٩.

١٥. «رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب والمسلمين». ـ مجلَّة مكتبة الملك فهد الوطنية. ـ مج ١ ع ١ (محرَّم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ يوليو ـ ديسمبر ١٩٩٥م). ـ ص ٣٩ ـ ٨١.

١٦. «البنية الأساسية لنظام وطنيٍّ للمعلومات». ـ مكتبة الإدارة. ـ مج ١٣ ع ١ (محرَّم ١٤٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٨٥م). ـ ص ٢٦٣ ـ ٢٨١.

١٧. «العولمة الفكرية». ـ دارين الثقافية. ـ ع ١١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م). ـ ص ١٦ ـ ٢٢.

١٨. الاتجار بالبشر: العلاج بالوقاية. ـ الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ١٤ ص.

١٩. الإرهاب: المفهوم والهوية. ـ الكويت: وزارة التعليم العالي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٠. تنمية العمل الخيري. ـ الدوحة: مؤسَّسة عيد بن محمد آل ثاني الخيرية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢١. تنمية العمل الاجتماعي في دول الخليج العربية بين الواقع وتطلُّعات المستقبل. ـ لندن: مركز الإمارات للدراسات والإعلام، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ـ ٤٣ ص.

٢٢. نقد الاستشراق: مقدِّمة لرصد وراقي «ببليوجرافي». ـ التسامُح. ـ ع ١٧ (صيف ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م). ـ ص.

٢٣. الاستشراق والإسلام: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي». ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٤. الاستشراق والقرآن الكريم: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي». ـ مجلة البحوث والدراسات القرآنية. ـ ع ٣ (محرَّم ١٤٢٨هـ/ يناير ٢٠٠٧م). ـ ص ١٩٥ ـ ٢٢٩.

٢٥. أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ﷺ. ـ مجلة الجامعة الإسلامية. ـ ع ١٤٧ مج ٤٢ (١٤٣٠هـ). ـ ص ١٦٥ ـ ٢٠٣.

٢٦. الإصلاح في دور الرعاية (محاضرة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والغرفة التجارية الصناعية بجدة. ـ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ١٠ ص.

٢٧. العمل التطوعي. الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية. ـ ١/ ٢/ ١٤٣٠هـ ـ ٢٧/ ١/ ٢٠٠٩م. ـ ٢٥ ص (محاضرة).

٢٨. خواطر حول إدارة العمل الاجتماعي. ـ ١٢ ص (محاضرة).

٢٩. العمل الاجتماعي والتحدِّيات المعاصرة. ـ المدينة المنوَّرة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ـ ٢٠ ص (محاضرة).

30. Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect on the Library and Information Profession.- International Library Review 14: 3 - 20 (1982).